ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Assis. lectu. Zainab Akram Qasim

Assis. lectu. Wajdan Karim Ayay

Ministry of Education / Wasit Education Directorate

Email:
akramzainab471@gmail.com
wejdan.kareem1201a@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Keywords:

Beauties of Interpretation, Al-Qasimi, Interpreters, Rhetoric, Linguistics

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 25.Mar.2025

Accepted 17.Apr.2025

Published 25.Nov.2025

Al-Qasimi's approach to attributing sayings to commentators in Mohsen Al-Ta'wil: A comparative study

A B S T R A C T

This research deals with a comparative study between Sheikh Muhammad Abdullah Al-Qasimi's interpretation in "Mahasin Al-Ta'wil" and the interpretations of other interpreters, reviewing how Al-Qasimi attributed their opinions and ideas in interpreting the Quranic verses. A number of verses that Al-Qasimi relied on were analyzed, while comparing his interpretation with the interpretations of scholars such as Ibn Kathir, Al-Tabari, and Al-Zamakhshari. The research showed that Al-Qasimi followed a balanced approach that combined accuracy in understanding the texts and depth in analysis, while relying on the predecessors and presenting new visions in some topics. The rhetorical and linguistic style used by Al-Qasimi was also highlighted, which made him stand out as one of the distinguished interpreters of his time The results confirmed that "Mahasin al-Ta'wil" is not limited to merely conveying opinions, but rather provides a comprehensive interpretation that reflects a deep understanding of the objectives of the Shari'ah. Ultimately, the research enhances the value of Al-Qasimi's interpretation as a primary source in Qur'anic studies, and calls for further academic studies that explore the various aspects of this pioneering work.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss2.4408

"

منهج القاسمي في نسبة الأقوال إلى المفسرين في محاسن التأويل" دراسة موازنة"

م.م. زينب اكرم قاسم م.م. وجدان كريم عياي
وزارة التربية / مديرية تربية واسط

ملخص البحث

يتناول هذا البحث دراسة موازنة بين ما فسره الشيخ محمد عبد الله القاسمي في "محاسن التأويل" وتفاسير المفسرين الآخرين، مستعرضًا كيفية نسب القاسمي لآرائهم وأفكارهم في تفسير الآيات القرآنية، تم تحليل عدد من الآيات التي استند إليها القاسمي، مع مقارنة تفسيره بتفاسير علماء مثل ابن كثير، والطبري، والزمخشري وعدد من تفاسير الشيعة الامامية. وقد أظهر البحث أن القاسمي اتبع منهجًا متوازنًا يجمع بين الدقة في فهم النصوص والعمق في التحليل، مع الاعتماد على السلف وتقديم رؤى جديدة في بعض المواضيع، كما تم تسليط الضوء على الأسلوب البلاغي واللغوي الذي استخدمه القاسمي، مما جعله يبرز كأحد المفسرين المتميزين في عصره. وأكدت النتائج أن "محاسن التأويل" لا يقتصر على مجرد نقل الآراء، بل يقدم تفسيرًا متكاملًا يعكس فهمًا عميقًا لمقاصد الشريعة في النهاية، يعزز البحث من قيمة تفسير القاسمي كمصدر رئيسي في الدراسات القرآنية، ويدعو إلى ضرورة مزيد من الدراسات الأكاديمية التي تستكشف الجوانب المختلفة لهذا العمل الرائد.

الكلمات المفتاحية: محاسن التأويل ، القاسمي ، المفسرين ، البلاغي ، اللغوي.

المقدمة:

يُعد علم تفسير القرآن الكريم من أهم العلوم الإسلامية، حيث يسعى المفسرون إلى استجلاء معاني الآيات الكريمة وفقًا لأحكام الشريعة ومقاصد الدين. ومن بين الأعلام البارزين في هذا المجال، يبرز الشيخ محمد عبد الله القاسمي، صاحب تفسير "محاسن التأويل"، الذي يُعد من التفاسير المتميزة بعمقه في تناول النصوص القرآنية، مع مراعاة الجوانب اللغوية والبلاغية. اعتمد القاسمي في تفسيره على مجموعة من المفسرين السابقين، فنقل عنهم ونسب إليهم آرائهم، ومن بينهم الإمام الطبري، وابن كثير، والزمخشري، وغيرهم. يركز هذا البحث على دراسة مقارنة بين تفسير القاسمي وغيره من التفاسير، مع تحليل طريقة استخدامه لمصادره، ومدى تأثره بآراء العلماء السابقين كما سيتم التطرق إلى المنهج الذي اعتمده في تفسيره، وما يجعله متميزًا عن غيره، مع تسليط الضوء على الآيات التي أوردها في تفسيره واستشهد بها، ومن خلال هذه الدراسة، يمكن التوصل إلى فهم أعمق لمضمون تفسير "محاسن التأويل" وأثره في مجال الدراسات القرآنية، مما يعزز أهميته للباحثين والمهتمين بعلوم التفسير. وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى عدة مباحث: المبحث الأول: التعريف بالقاسمي وتفسيره "محاسن التأويل"، ويتناول: لمحة عن حياته وسيرته العلمية. منهجه العام في التفسير أبرز المميزات التي اتسم بها تفسيره، المبحث الثاني: المفسرون الذين تأثر بهم القاسمي، ويشمل: العلامة الطبري الإمام القرطبي، العلامة ابن كثير، الإمام الزمخشري، المبحث الثالث: المنهج التفسيري للقاسمي، ويشمل: التفاسير التي استند إليها أثر السنة النبوية وأقوال الصحابة في تفسيره دور اللغة العربية وآدابها في تفسيره. طريقته في عرض أقوال المفسرين الآخرين. المبحث الرابع: التجديد في تفسير القاسمي، ويتناول: مقارنته بالمفسرين الآخرين. إسهاماته الفكرية والعلمية. دراسة مقارنة بينه وبين غيره من المفسرين. المبحث الخامس: نماذج من تفسيره للآيات ونسبته للأقوال المختلفة. ثم تأتي الخاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التعريف بالقاسمي وتفسيره "محاسن التأويل"

المطلب الأول: حياة القاسمي وسيرته العلمية

أولاً: اسمه ونسبه: الشيخ محمد جمال الدين أبو الفرج بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن ابي بكر المعروف ، بالقاسمي هو من العلماء الدين كان لهم دور بارز في علم التفسير (الزركلي ،٢٠٠٢م، ص١٣٥). "ولد رحمه الله تعالى يوم الاثنين من جمادى الأولى سنة(٨٣م) و(٢٠٠م) ، من الهجرة النبوية الشريفة الموافق(١٧) من أيلول سنة(٦٦م) (٨٠٠م) ، في دمشق وتوفي "رحمه الله" في دمشق مساء يوم السبت من يوم (٢٣) من جمادى الأولى سنة(٣٢م) ، ودفن في مقبرة في دمشق تسمى الباب الصغير وله من العمر (تسعة واربعون)عاما"**(نويهض ،١٤٠٩هـ، ص١٢٧)**، وكان لدى القاسمي "رحمه الله" الكثير من فضلاء العلماء وطالع معهم بعض المصنفات المفيدة وكان كل من صاحبه انتفع بالكثير من المعارف منهم الاديب الشيخ عبد الرزاق ثم الجزائري ثم الدمشقي. **(الحسيني،١٩٩٠م، ص٦٣٤-٦٣٥).**

"كان القاسمي "رحمه الله" يتمتع بالمكانة العلمية تظهر من خلال ثناء اهل العصر التي كان فيه منهم ما قال (محمد رشيد رضا) في حق القاسمي "كان من أكمل ما رأيت في اخلاقه وآدابه وشمائله وكان نقيا ناسكا واسع العلم، سليم القلب ونزيه النفس واللسان والقلم برا بالأهل وفيا للإخوان، يأخذ ما صفا ويدع ما كثر ....." **(الحسيني ،١٩٩٠م ،ص٦٤٠)**، ثم وصفه الشيخ طاهر الجزائري عن القاسمي "انه وليد القرون، وقد منهم الشريعة كما فهمها الصحابة والتابعين" **(الزركلي ،٢٠٠٢م، ص ١٣٥)** ، فكان القاسمي "رحمه الله" من اكثر المفسرين الدي يدعو الى مذهب السلف، وكدلك الرجوع الى القران الكريم والسنة الشريفة ، من أجل العودة الى مرحلة الإسلام والابتعاد عن كل الخرافات والاوهام لأنها كانت السبب في بعد المسلمين عن الدين الإسلامي كل ذلك يؤدي الى تشويه الإسلام مما كان القاسمي "رحمه الله" يدعو كافة العلماء الى عدم تقبل أي اراء الفقهاء عن تقليد **(ينظر:- الاستانبولي ، ١٤٠٥ هـ ، ص٦٦٦)** ، لقد كانت حياة الشيخ محمد جمال الدين القاسمي (ت. ١٣٣٢هـ) غنية بالجوانب الاجتماعية والعلمية والسياسية، مما انعكس بوضوح على نتاجه التفسيري. نشأ في بيئة علمية في دمشق، وتلقى العلم على يد نخبة من العلماء مثل طاهر الجزائري وعبد الرزاق البيطار. تزوج وله أولاد، وكان شديد الاهتمام بتربيتهم تربية إسلامية، كما تميز بحياة بسيطة أقرب إلى الزهد. **(الزركلي ، ١٩٨٠م ، ص١٠٨)** ، أما من الناحية العلمية، فقد انخرط مبكرًا في حلقات العلم، وكان من أبرز رموز النهضة العلمية في بلاد الشام، حيث جمع بين علوم الشريعة واللغة والتاريخ. وكان له عدد من التلاميذ، أبرزهم الشيخ محمد بهجة البيطار. وكان كثير التواصل بالمصلحين في العالم الإسلامي مثل الشيخ محمد رشيد رضا.(البيطار ،١٢٩٩م،ص١٢٩٤-١٢٩٩)

من الناحية السياسية، عُرف القاسمي بموقفه الرافض للاستبداد العثماني، ودعوته إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي من منطلق ديني، وكتب مقالات في ذلك، وقد تعرّض بسبب ذلك لبعض المضايقات. دعا إلى نبذ التقليد الأعمى، وتحرير العقول من الجمود.**(ينظر: جودت ، ١٩٩٧م ، ص٤١-١١٥)**

المطلب الثاني: منهجه العام في تفسيره "محاسن التأويل"

كان القاسمي "رحمه الله" يكثر في مقدمة تفسيره عن الاقوال الطويلة عن علماء السلف ، قد نقل فيها عن شيخ الإسلام "ابن تيمية" والطبري والجزري وغيرهم فما نقل عن كل ما ذكر في مقدمة تفسيره دليل واضح على كثرة النقل والزيادة في بيان ذلك **(يوسف جمل، ٢٠٠٣م، ،ص٧)** ، فالمقدمة على أي حال تحتوي على بعض اراء القاسمي "رحمه الله" التي تعد مفتاحا لتفسيره مع بيان بعض القضايا لديه من خلال مقدمة تفسيره، لكن لابد معرفة آرائه المباشرة من خلال التفسير في آياته القرآنية ويفسر القران الكريم مبتدأ بسورة ام القرآن (الفاتحة).**(ينظر:-يوسف جمل، ٢٠٠٣م، ص٣٢٢)**،

وأيضا كان لا ينسى أن يذكر الخلاف حول المكي والمدني، فكان يستعمل التوضيح والايجاز، ثم يذكر اعداد الآيات والسور التي يبدا في تفسيره وهي من الأمور المهمة والعامة التي لا يخفى على القاسمي عند التفسير الكتاب العزيز **(ينظر: هراس ،د.ت ، ص٩٣)** "ثم مهد القاسمي في التفسير "محاسن التأويل" بدا بتفسير الآيات ثم قسمها الى مقاطع ثم يوضح المعاني ثم مفردات الآية تارة وتارة يبين بلاغة الآية" **(القيسي ،١٩٩٠م، ص٢٤)** ، ثم نلاحظ ان أسلوب القاسمي في تفسيره يجمع بين ما يقدمه المتقدمين مع التوضيح إضافة ميزة جديدة ،من حيث ان التفسير شاملا على الأوجه التفسير المتعددة وان المعجزة الخالدة هي "القران الكريم" من كل زمان ومكان ، انه لا يتغير مهما تغيرت الازمان والامكان فهو مستمر طول الحياة في مقدمة التفسير بالسنة النبوية أو ماجاء به الصحابة **(ينظر:-السيوطي،١٩٧٤م ، ص٣٨٧-٣٨٨ ،الذهبي ،د.ت، ص١٥٢-١٥٣)**،من منهجه لتفسيره يجمع بين النظائر من الآيات القرآنية من خلال تفسير الآية وحدها فنجد الترجيح في اية والاستبعاد من اية أخرى في مكان اخر من القران الكريم واثبات أمور في اللغة والنحو وتعدد المعنى المراد من لفظ واحد ولقد يعد تفسير القاسمي هو من اكثر التفاسير مميزا واخذ ذلك من تفسير ابن كثير الذي اخذ عنه هذه الطريقة في التفسير **(ينظر:-القاسمي،د.ت ،ص١٣٣)** ، فكان بعيدا في تفسيره بعدم نقل الروايات غير صحيحة وبينه على حالها فيبين ما يراه الاحاديث غير صحيحة لأنه معتمدا على الخبرة الصحيحة في علوم الحديث وكذلك عدم نقل الاحاديث التي لا يؤمن بصدقها وكذبها من العقل او منقولة يوضح ذلك انها من التي جاء بها بني إسرائيل **(ينظر: القاسمي، د.ت ،ص٩٢)** ، كان "رحمه الله" عندما ينقل بعض القراءات السبع يرى ان منها ما متواتر جملة ومفصلا عن الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ناكرا أن ماجاء به الزمخشري انه مرجع لكل القراءات لأنها اجتهادا منه لإسماع **(ينظر:-الاصفهاني،١٩٨٤م ،ص٣٠٤)** ، "كذلك كان في منهجه العام في تفسيره مستخدما الاعجاز العلمي للقران الكريم قد جعل "رحمه الله" فصل خاص في المقدمة لتفسيره بين فيه بعض المسائل العلمية الفلكية الموجودة في القران الكريم ، والتي عده معجزة القران هي معجزات الخالدة وهي آيات بينات دالة على صدق النبي ، وصحة ما جاء في القرآن" **(القاسمي،د.ت ، ص٢٣٧)**

المطلب الثالث: المميزات العامة لتفسير محاسن التأويل

"استخدم القاسمي المنهج العقلي في تفسير "محاسن التأويل" من حيث الاستناد الى النص الشرعي مع البرهان العقلي ، ومن خلال ذلك انتقد الكثير من الروايات الإسرائيلية التي جاء في كتب التفسير التقليدية وكان مصرا على تصفيتها من البدع والخرافات"**(يوسف جمل،٢٠٠٢م ،ص١٤)** ،" ثم ربط القاسمي بين مكشفات العصر الحديث ، وما جاء به السلف بالأخص ما جاء في تفسير الآيات الكونية من خلال توضيح المعاني القرآنية ، بأسلوب يتماشى مع القضايا العلمية والفكرية المعاصرة،"**(نويهض،١٩٨٨م ،ص٤٥)** ، فاعتمد على الكثير من كتب اللغة والبلاغة منها مفردات القران "للراغب الاصفهاني"، واكد على أوجه الاعجاز اللغوي في النص **(ينظر: المصدر السابق، ص٣٣)** ، ثم ربط تفسيره بقضايا الإصلاح حيث اخذ بالدعوة الى نشر الدعوة الإسلامية ، وترك التعصب المذهبي ، من خلال توجيه كافة المسلمين لتركز على فهم القران الكريم ، بطريقة تساعدهم على المواجهة لعصر الحديث **(ينظر:- هراس، ص٢٥)** ، "فكانت من مميزاته المهمة اخذ التمييز في الأسلوب بالسهولة والوضوح مما جعل تفسيره مناسباً للعامة والفئة المثقفة على حد سواء" **(الفاضلي، د.ت ، ص٥٠)** نقد الكثير من التفاسير السابقة حيث انه قدم النقد العلمي للتفاسير التقليدية مثل (تفسير الطبري ،القرطبي)خاصة ما يتعلق بالروايات الضعيفة واعتمد على الروايات الموثوقة مع بيان التعديل عليها **(ينظر:- جمال الدين، ١٩٥٦م ، ص١٠٢)** ، ومن مميزاته اخذ التوزان بين التفسير بالمأثور أي (المنقول عن السلف) والتفسير الاجتهادي فكان حريصا على تقديم فهم المتزن بين اصالة النص ومتطلبات العصر الحديث على تقديم فهم المتزن بين اصالة النص ومتطلبات العصر الحديث(**الزحيلي،١٩٩٤م ،ص٨٨)**

المبحث الثاني: أبرز المفسرين الذين تاثر بهم القاسمي

المطلب الأول: العلامة الطبري "رحمه الله"

التفسير القرآني يعد من أبرز الحقول التي أظهرت تفاعل العلماء مع النصوص القرآنية المقدسة، ومن بين أعظم التفاسير التي اثرت في العلماء هو تفسير "جامع البيان عن تأويل أي القرآن "حيث تأثر به العديد من المفسرين، ومن بينهم القاسمي "رحمه الله" وفي هذا المطلب نبين أوجه التي تأثر بها القاسمي بمنهج الطبري، وكيف استفاد منه في تفسيره "محاسن التأويل" مع ذكر نماذج من الامثلة.

"لقد كان أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الذ ي ولد في طبرستان عام (٢٢٤م)، وكان استشهد بعمله في التفسير والحديث والفقه ، وكان منهجه في التفسير القران بالقران الكريم ثم السنة النبوية ، بعدها اقوال الصحابة والتابعين ، وكان ينقل الروايات وترجيح الكثير بينها"**(الدهلوي،١٤٠٧هـ ،ص٦٧—٨٠)** ، كذلك تأثر القاسمي بالمنهج النقلي للطبري في تفسيره "محاسن التأويل" ، من خلال جمع الاقوال وتوثيقها كان القاسمي يورد اقوال الصحابة والتابعين ، وكان يرجح بينهما فمثال منها تفسير **قوله تعالى "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ" [سورة الفاتحة:٦]** ، لكنه أورد القاسمي اقوالا متعددة في تفسير الطبري ونسبها الى أصحابها **(ينظر:- القاسمي،د.ت ، ص٥٦)** ، "اخذ القاسمي من الطبري التحليل اللغوي في التفسير، فعند تفسيره لكلمة "الصمد" في سورة الإخلاص حيث ناقش القاسمي من مختلف الاقوال، وجعل التركيز على المعنى اللغوي كما فعل ذلك الطبري"**(الطبري،١٤٢٠ هـ ،ص٢٨٠، القاسمي،د.ت ،٨٦)**، عرض القاسمي للطبري الروايات المأثورة من كل اية ، ثم رجح الرواية الأقوى من حيث السند، والدلالة فمثال في تفسير **قوله تعالى "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات ١٠)** ، فبين القاسمي الاحاديث والاثار نفسها التي جاء بها الطبري،**(ينظر:-الطبري،١٤٢٠هـ، ص٢٩٣ ، القاسمي،د.ت ،٢٩٣)**، فأخذ القاسمي بالمنهجية التي قام بها الطبري ، حيث اعتمد القاسمي على الجمع بين النقل بالمأثور والتحليل العقلي أي (الراي) ، وجاء تفسيره لأية **"وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ" (الانفال ٦٠)** ، "حيث بين القاسمي في النص القرآني في الجوانب الفقهية والاجتماعية، كما قام بتطبيقها الطبري مع الروايات" **(القاسمي،د.ت ، ص١٢٠، الطبري،٢٠٠١م ، ص٤٠٠)** ، وكذلك من الامثلة في تفسير **قوله تعالى" اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ [البقرة: ٢٥٥]** ، حيث الطبري جمع الاحاديث الواردة ،عن تلك الآية ، ثم شرح الاسماء والصفات ، امّا القاسمي استند الى منهج الطبري، اشار في استخراج الروايات ، ثم اضيف التحليل المناسب الى ماينناسب عصره **(الطبري ،١٤٢٠هـ، ص٥٠ ، القاسمي، ١٩٦٥م ،ص ٨٠)** ، بالنظر إلى اعتماد القاسمي على العديد من النقولات من كتب المفسرين، وعلى رأسهم الإمام الطبري، نجد أن تفسيره "محاسن التأويل" يجمع بين أسلوبين مختلفين؛ فمن جهة، هناك مقاطع تتميز بالسلاسة والوضوح، مما يسهل على القارئ فهمها واستيعابها، ومن جهة أخرى، نجد أجزاء أخرى ذات طابع لغوي وبلاغي معقد، مما يجعلها أكثر صعوبة في الفهم والاستيعاب**(الدسوقي،١٩٨٨م ، ص١٢٥-١٤٠)**

المطلب الثاني: العلامة القرطبي " رحمه الله"

يُعد الإمام القرطبي من أبرز العلماء الذين كان لهم أثر واضح في علم التفسير، وقد تأثر به الشيخ جمال الدين القاسمي في تفسيره "محاسن التأويل". وفي هذا المطلب، سيتم تسليط الضوء على أوجه تأثر القاسمي بمنهج القرطبي في التفسير، مع دراسة الجوانب التي استوحاها منه في تفسيره للآيات.

"فمن اوجه التاثر للقاسمي التي تاثر بها القرطبي أذا أن القرطبي ركز على استخراج الاحكام الشرعية، من الآيات الخاصة ذلك في ايات الاحكام ، ثم ناقش الفقه المقارن ، وجاء في تفسير النص القرآني لقوله تعالى "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ**"**(المائدة٦) (القرطبي،١٩٦٤م ،ص٩٨)**، ثم تأثر القاسمي بمنهج القرطبي في استنباط

الاحكام، لكنه يبين شيء مختصر من التفاصيل الفقهية، ويقدم ما مناسب الى قضايا عصره مثل ذكر النص القرآني الذي بينه القرطبي، فالقاسمي اكتفى بشيء بسيط **(القاسمي،١٩٩٥م ، ص٤٥)** ، تأثر القاسمي بأسلوب القرطبي في الجمع بين اللغة والشرع، لكن اكد في تفسيره على التقديم بأسلوب يناسب الجمهور فامًا القرطبي فقد اكد على الآيات من خلال الاعتماد على اللغة فقط منه **قوله تعالى:- "قَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ"(الحديد ٢٥)** ، فالقرطبي في تفسيره "الميزان" يبين معناها اللغوي والشرعي اما القاسمي فلقد اكتفى بالشرح اللغوي الموجز، مع الربط بالمقاصد العامة للشريعة**(ينظر:-القرطبي،١٩٦٤م ،ص١١٥ ، القاسمي،د.ت ،ص٧٨)** ، فتأثر القاسمي بمنهج القرطبي بانه اختصر السرد وبيان ابرز الجوانب التربوية في القصة ل"بني ادم" ، اما القرطبي فقد تناول قصص الانبياء بأسلوب مفصل مع التركيز على الدروس والعبر فقد جاء **قوله تعالى "فَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَـٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ" (اية طه١١٧)** "فالقاسمي استعرض عند تفسره لنص اعلاه ، فقد ركز على تحليل الغاية مع ذكر القصة نفسها مع سياق هدايا الانسان" **(القرطبي،١٩٦٤م، ص٢٠٠ – القاسمي،د.ت ،ص١٠٥)** "استنبط القرطبي المعاني الروحية والامور الغيبة ومقاصد الآيات ، اذ تأثر القاسمي بالقرطبي ، ولكنه توسع في شرح البعد العلمي والفكري ، في تفسير النص القرانين **لقوله تعالى:-"اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ" (اية النور٣٥)** ، فالقرطبي اكد في النص القرآني على البعد الروحي، بينما القاسمي توسع في شرح البعد العلمي والفكري ، وقدم بين التأويل الروحي والتحليل العلمي**(ينظر:-القرطبي،١٩٦٤م ، ص٢٠٠ _ القاسمي، مصدر سابق، ص٩٠)** ، "من حيث الاسلوب فالقرطبي قدم تفسير تفصيليا يناسب عصره خاصة في الامور الفقهية، ولكن في حين القاسمي ركز على المعاني التي تناسب التحديات الفكري، والاجتماعية والفقهية في عصره"**(الجندي ، ٢٠٠٥م، ص١٥١-١٧٢)** ، من ناحية الجمهور قد استهدف القرطبي طلاب العلم الشرعي، لكن القاسمي سعى لتقديم تفسير ماياناسب العامة ، وكافة الفئة المثقفة **(القاسمي، مصدر سابق ،ص١٢١-١٣٠)** ، امًا من ناحية المنهج البلاغي فان كلا المفسرين بالاهتمام بجمال النصوص القرآنية ، لكن القاسمي "رحمه الله" اضاف لمسات حديثة من دراسات البلاغة في عصره**(المصدر السابق ،ص١٢٢-١٢٥)**

المطلب الثالث: العلامة "ابن كثير" رحمه الله

يُعد "تفسير القرآن العظيم" لابن كثير من أبرز التفاسير الإسلامية التي جمعت بين النقل والعقل، مما جعله مصدر تأثير واسع بين المفسرين اللاحقين، ومن بينهم جمال الدين القاسمي في تفسيره "محاسن التأويل". يظهر هذا التأثر في اعتماده على المنهج المأثور، حيث حرص على الاستدلال بالأحاديث الصحيحة، والاستناد إلى اللغة والبلاغة في تفسيره **(اللاحم، ١٤٢٠هـ، ص٦٨-٨٠)** ، وقد بدا تأثر القاسمي واضحًا من خلال اقتباسه للأحاديث والآثار نفسها التي استخدمها ابن كثير، خاصة في تفسير القرآن بالقرآن، والاستشهاد بالسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين **لقوله تعالى" صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ" (الفاتحة ٧)**، "بين في النص القرآني بين "ابن كثير" بالكثرة من الاحاديث عن أهمية الدعاء بالهداية ، بينما القاسمي فسرالاية نفسها فنقل الاحاديث المتفق عليها بالدعاء كما جاء بها "ابن كثير"**(ينظر:ابن كثير،١٩٦٩م، ص٤٢، القاسمي،د.ت، ص٥٢)** ، فامًا من ناحية الاهتمام لصحة الاحاديث الصحيحة والضعيفة، واخذا بالابتعاد عن الاسرائيليات الغير الموفقة، بينما القاسمي اهتم بنقد الاحاديث والروايات، التي سندها ضعيف ، مثلا تفسير "ابن كثير" لقصة موسى وفرعون ، فرفض "ابن كثير" الكثير من الروايات الضعيفة في ما جاء في قصة فرعون، بينما القاسمي ناقش الروايات والإسرائيليات الغير مقبولة **(ينظر:ابن كثير ،١٩٦٩م ،ص٣٩٩-القاسمي،د.ت ،ص١٢٥)** ، ومن الابتعاد عن الاسرائيليات ف"ابن كثير" رفض الاعتماد على الروايات الإسرائيلية التي لا صحة لها و اخذ الحذر من التأثير السلبي على التفسير، بينما القاسمي رفض الروايات الإسرائيلية في تفسيره، فمثلا تفسير قصة يوسف حيث ابن كثير رفض الروايات الإسرائيلية الغير صحيحة وغير موثق، بينما القاسمي

إشارة الى الاعتماد على النصوص الصحيحة **(ينظر:-ابن كثير،١٩٦٩م ،ص١٢٢-القاسمي،د.ت ،ص١١١)** ، فامًا من ناحية تفسير القران بالقران حيث "ابن كثير" ركز على تفسير الآيات من خلال الآيات الأخرى منه **قال تعالى""اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ" (اية النور:٣٥)** ،حيث يبين ابن كثير آيات أخرى نتحدث عن النور الإلهي ، فلقد تأثر القاسمي في تفسيره الى نفس التفسير **(ينظر:- ابن كثير،١٩٦٩م، ص١٢٨ -القاسمي،د.ت ،ص٩٥-٩٦)** ، أخيرا من الاهتمام بالمعاني اللغوية فان "ابن كثير" اهتم بالتحليل النصوص الآيات لغويا وبلاغتا ، فامًا "القاسمي" تأثر بهذا الأسلوب ، حيث قدم التفاسير اللغوية المتشابهة ، فمثلا تفسير كلمة "الصمد" في سورة الإخلاص ، حيث "ابن كثير" ركز على المعنى اللغوي المستفاد من النصوص ، بينما فسر "القاسمي" عند تفسير نفس الكلمة اخذ المعنى التي جاء بها "ابن كثير "لكنه أضاف شيء يناسب بما جاء العصر.**(ينظر:-ابن كثير،١٩٦٩م ،ص٥٠٢- القاسمي،د.ت ،ص٨٧)** ، وأخيرا من ناحية الأسلوب حيث قارن القاسمي مع "ابن كثير" في الاعتماد على المأثور من حيث النقاط المشتركة بينهما الاعتماد على المأثور، والاعتماد بصحة الروايات ، والابتعاد عن الاسرائيليات **(ينظر:-أبو خضر ،٢٠٢١م،ص٦٨-٨٠)** ، وقد فرق "ابن كثير" اذ انه ركز على التفسير بالمأثور في الشكل الرئيسي، بينما "القاسمي" جمع في التفسير النقلي ، والتحليل العقلي ، واخذ ذلك من "ابن كثير "على ماهو مناسب في قضايا عصره **(الدريسي ، (د.ت) ،ص١١١-١٢٠)**

المطلب الرابع: العلامة "الزمخشري" رحمه الله

يعد تفسير الزمخشري "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل" من أعمق التفاسير في تاريخ الإسلام، الذي امتاز بمنهج البلاغة واللغة، وقد تأثر بهذا التفسير الكثير من المفسرين الذين جاءوا من بعده، من بينهم "جمال الدين القاسمي" في تفسيره "محاسن التأويل" ويظهر تأثر القاسمي بأسلوب الزمخشري في البلاغة واللغة من النزعة المعتزلية ففي هذا المطلب سوف اتناول أوجه التأثر القاسمي بالعلامة الزمخشري....

من أوجه التأثر القاسمي بالزمخشري من ناحية الاهتمام بالإعجاز اللغوي والبلاغي ، فقد عرف الزمخشري بالتحليل النصوص القرآنية تحليلا بلاغا معقما، وشرح مواطن الاعجاز فيها منها، تفسير **قوله تعالى :"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"(الفاتحة:٥)**،حيث شرح تقديم المفعول فيه لإفادة الحصر**(ينظر:-الزمخشري،١٤٠٧ هـ، ص٢٢-٢٤)** ، فتأثر القاسمي بمنهج الزمخشري البلاغي حيث انه الحد على بيان اجمالية النص القرآني ، بالأسلوب والطريقة التي تناسب قارىء العصر الحديث، فتفسيره لنفس الآية التي فسرها الزمخشري، أشار الى نفس الملاحظة البلاغية ،ولكن شرح المعنى بأسلوب ميسر **(ينظر:-القاسمي، مصدر سابق، ص٥٨)**، وأيضا تأثر بتفسير المفردات وتحليلها لغويا، حيث ركز على تفسير المفردات ، بينما الزمخشري اكد على تغير المفردات بالشرح المفصل ، مع استشهاد الشعر العربي القديم ، ومنه **قوله تعالى: "لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ"(البقرة:٣٥)** ،حيث فسرها ووضح استخدام النهي، للدلالة على النهي والتذكير الشديد **(الزمخشري، مصدر سابق ، ص٥٠)**، أذ أن القاسمي تأثر بالزمخشري ، وبين على حرص تفسير المفردات بالطريقة المتشابهة، مع إضافة التفسيرات التي تناسب ماجاء به عصره واكد ذلك من خلال النص القرآني الذي فسره الزمخشري ، حيث أضاف القاسمي تأثيرا معاصرا لفكرة النهي والتحذير**(ينظر: القاسمي،مصدر سابق ،ص٣٠)** ، وذلك تأثر بالتحليل بالأسلوب ، ومراعاة السياق لكن الزمخشري ، اهتم بالتحليل الأسلوب القراني في ضوء سياق ، اللغوي والبلاغي ، مع بيان مابين الجمل ومثالها **قوله تعالى:" إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ"(الواقعة: ٩٥)**، أذ استخدم ان لتوكيد اليقين **(الزمخشري ، مصدر سابق ،ص٢٥٠)** ، وبينما القاسمي اخذ بهذا المنهج في تفسيره لكنه قلل من الابراز البلاغي ليصل الى جمهورا أوسع ، ففي تفسير الآية لزمخشري نفسها ووضح البعد البلاغي للشكل المباشر **(ينظر:- القاسمي، مصدر سابق ،ص١٢٠)** ، وأيضا تأثر بمنهج الاختصار والتوضيح، حيث ان الزمخشري اعتمد أسلوبا بلاغيا ، حيث بين بالتفصيل لأجل ذلك يصعب على الشخص الغير مختص لقراءة ، بينما القاسمي تأثر بأسلوب الزمخشري ، لكنه اختصر

وقدم المعاني بالطريقة والأسلوب الذي جعله مناسبا لكافة المثقفين ، وكافة الناس ومنه **قال تعالى: "وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ"(اية الانفطار ١٧)**، لكن ركز في الأسلوب والطريقة البلاغية الانشائية بشكل مختصر **(الفاضلي، د.ت، ص١٠٤-١٠٥)** ، فأخذ التأثر من الحذر من النزعات المعتزلية ، أذ ان الزمخشري كان معروفا بالنزعة المعتزلية من حيث انه كان يربط بعض التفسيرات بمبادئ المعتزلة ، مثل قضية خلق الانسان وفي تفسيره **لقوله تعالى "مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ" (اية ق:٢٩)** ، أشار الى استحالة التبديل وفق ما اعتقده المعتزلة **(الزمخشري، مصدر سابق ، ص٨)** ، بينما القاسمي تأثر بالمنهج البلاغي للزمخشري ، لكنه كان على حذر من النزعات الاعتزالية ، وانتقدها في بعض المواضع ، مثال عند تفسيره نص الآية التي فسرها الزمخشري حيث رفض القاسمي ،الإشارة الى فكرة خلق الانسان او أي تغير مرتبط بالمعتزلة **(ينظر:- الزمخشري، مصدر سابق ،ص٩٥)**، وأخيرًا، عند مقارنة أسلوبي القاسمي والزمخشري، نجد بينهما نقاط التقاء، أبرزها الاهتمام بالإعجاز البلاغي واللغوي، وتحليل المفردات من الناحية اللغوية، بالإضافة إلى مراعاة سياق الآيات القرآنية. ومع ذلك، يختلف منهجهما في بعض الجوانب؛ فقد طغت النزعة الاعتزالية على تفسير الزمخشري مع إبراز الجوانب البلاغية، في حين حرص القاسمي على الالتزام بعقيدة أهل السنة، متجنبًا الاتجاهات الاعتزالية، مما جعل تفسيره أكثر توافقًا مع متطلبات عصره. (الرازي، ١٤٢٠هـ، ص٥٠-٦٥) ، ففي ختام المبحث يظهر أن "جمال الدين القاسمي" تاثر بشكل كبير بالتفسير كل من الطبري ، وابن كثير، والقرطبي ، والزمخشري ، خصوصا في الجوانب اللغوية والبلاغية ولكنه اخذ التعامل في تفسيره وتجنب النزعات الاعتزالية يقدم ما يجعل مناسبا بأسلوب قراء عصره.

المطلب الخامس: غياب مصادر الإمامية في تفسير القاسمي

رغم الموسوعية الظاهرة في تفسير "محاسن التأويل" لجمال الدين القاسمي واعتماده على عدد كبير من التفاسير السنية المعروفة مثل تفسير الطبري، وابن كثير، والزمخشري، إلا أن المتأمل في منهجه يلحظ غيابًا تامًا لمصادر التفسير عند علماء الإمامية (الشيعة)، وهو ما يُعد نقصًا في الشمولية والتنوع، خصوصًا في المواضع التي تتطلب عرض الآراء المتعددة حول مفاهيم عقدية أو لغوية أو بلاغية.

فقد عُرفت المدرسة الإمامية باهتمامها البالغ في تفسير القرآن الكريم، وتقديمها لرؤى متميزة في فهم الآيات القرآنية، وخاصة ما يتعلّق بآيات الأحكام، العقيدة، وأهل البيت. ويُعد من أبرز المفسرين عند الإمامية:

١. الشيخ الطوسي (ت.٤٦٠هـ) في تفسيره "التبيان في تفسير القرآن"، والذي يُعد من أوائل التفاسير الشيعية التي جمعت بين النقل والعقل، وامتاز بمنهج فقهي ولغوي..

٢. الشيخ الطبرسي (ت.٥٤٨هـ) في تفسيره "مجمع البيان في تفسير القرآن"، وهو تفسير جامع جمع فيه بين الرواية، اللغة، الإعراب، والبلاغة.

٣- العلامة الطباطبائي (ت.١٩٨١م) في تفسيره "الميزان في تفسير القرآن"، وهو من أبرز التفاسير الفلسفية والعقلية في القرن العشرين، ويعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، وتحليل المفاهيم القرآنية بعمق فلسفي وعقلي. وقد افتقر تفسير القاسمي إلى أي إشارة صريحة أو ضمنية لهذه المصادر، رغم ما تحمله من آراء تفسيرية قيّمة يمكن أن تسهم في إثراء المعالجة الموضوعية للنص القرآني. إن من الموضوعية العلمية أن تتضمن البحوث التفسيرية مراجع من مختلف المذاهب الإسلامية، تحقيقًا للتكامل العلمي واحترامًا للتعددية المذهبية، خاصة في القضايا التي تمس العقيدة أو الأصول الفقهية.

كما أن المقارنة بين تفسير القاسمي لبعض الآيات وتفسير الطباطبائي مثلًا في "الميزان"، تُظهر تباينًا منهجيًا واضحًا؛ فبينما يركّز القاسمي على الجوانب اللغوية والاجتماعية مع الحذر من الخوض في التأويل العقلي الزائد، نجد الطباطبائي

يميل إلى العمق التأويلي والربط الفلسفي، مما يُشكّل بُعدًا آخر لفهم النصوص القرآنية. رغم أن القاسمي في "محاسن التأويل" قد استفاد من عدد واسع من المفسرين السنة مثل الطبري وابن كثير والزمخشري، إلا أن اللافت في تفسيره هو غياب أي أثر مباشر لمصادر التفسير الإمامي، مثل تفسير "مجمع البيان" للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، و"الميزان في تفسير القرآن" للعلامة الطباطبائي (ت ١٩٨١م)، مما يُعد قصورًا في التمثيل الموضوعي لتنوع المدارس التفسيرية في التراث الإسلامي. فعلى سبيل المثال، يفسر الطبرسي قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ} [الحجرات: ١٠]

بأنها دلالة على الأخوة العقدية التي تستلزم التناصر والتراحم، ويُلحظ أن الطبرسي يفصّل في هذا المفهوم بإرجاعه إلى السيرة النبوية والمرويات عن أئمة أهل البيت. **(الطبرسي، ص١٣٠)**، بينما اكتفى القاسمي في تفسيره لهذه الآية بإيجاز العبارة وربطها بالمعنى العام لرابطة الإيمان، دون الإشارة إلى التوسع الذي أولاه مفسرون آخرون من غير أهل السنة، مما قد يُظهر نوعًا من عدم التوازن في عرض الآراء التفسيرية.

كما أن الطباطبائي في تفسيره لآية {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [النور: ٣٥]، يعرض تأملًا فلسفيًا دقيقًا حول مفهوم "النور الإلهي" وعلاقته بالوجود الممكن، وهو تناول لم يتطرق إليه القاسمي رغم اهتمامه بالجوانب البلاغية والعقلية. **(الطباطبائي، ج١٥، ص١٥٠)**. ، أورد القاسمي في تفسير قوله تعالى: {لَهُمْ فِيهَا دَارُ السَّلَامِ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ١٢٧] مجموعة من الأقوال المأثورة عن السلف، واستشهد بروايات عن الإمام علي بن أبي طالب "عليه السلام"، منها ما جاء في تفسير "دار السلام" بأنها الجنة، حيث قال: "هي دار الله، لا يدخلها إلا من كان في سلام مع الله". ويلاحظ أن هذا التفسير له أصل في مصادر التفسير الإمامي، فقد ورد في تفسير (القمي ، ج١، ص١٩٩) قول الإمام الصادق عليه السلام في تفسير الآية نفسها: "دار السلام هي الجنة التي لا يدخلها إلا من سلم لله في أمره، واتبع أولياءه". كما يظهر تأثر القاسمي بما نقله عن الطبري وابن كثير، مع إيراده لمعانٍ توافق بين الأثر والمعقول، وهي سمة بارزة في منهجه التفسيري. ، ومن الملاحظ أيضًا أن القاسمي يميل إلى التفسير الذي يجمع بين النقل والعقل، إذ لم يكتفِ بالنقل عن السلف، بل رجّح القول بأن "دار السلام" تشير إلى الجنة، باعتبارها دار الأمان من كل مكروه، مستأنسًا بالسياق العام للآيات. وهذا التوجه يلتقي جزئيًا مع بعض مناهج التفسير الإمامي الذين يجعلون "دار السلام" دالة على الجنة باعتبارها دار الولاية الإلهية، كما ذكر الطباطبائي في الميزان (ج٧، ص١٨٨)، حيث قال: "دار السلام هي ولاية الله التي يدخل فيها المؤمنون المخلصون، وهي بعينها الجنة".

ويستنتج خلاصة المطلب بأن كان من الموضوعية العلمية أن يُدرج القاسمي –أو على الأقل الباحث المعاصر في دراسة تفسيره– مراجع من مدارس التفسير الأخرى، ومنها التفسير الإمامي، خاصة أن بعض تلك التفاسير كانت رائجة ومتداولة في زمن القاسمي أو قبله، مما يعزز شمولية البحث وتحقيقه للحياد الأكاديمي.

المبحث الثالث: منهج القاسمي في تفسير "محاسن التأويل"

المبحث الأول: المنهج التفسيري للقاسمي

يُعد تفسير "محاسن التأويل" للشيخ جمال الدين القاسمي من أبرز التفاسير التي ظهرت في العصر الحديث، اذ استند إلى مجموعة متنوعة من المصادر، مما منح تفسيره طابعًا موسوعيًا. وقد اعتمد القاسمي على عدة جوانب رئيسية في تفسيره، والتي يمكن تصنيفها إلى ثلاثة محاور أساسية، سيتم توضيحها فيما يلي:

المطلب الأول: التفاسير السابقة التي استند إليها القاسمي

استفاد القاسمي من أعمال المفسرين الذين سبقوه، مستندًا إلى آرائهم وتحليلاتهم، مع إعادة صياغتها وفق رؤيته الخاصة. فقد قام بالرجوع إلى مصادر كلاسيكية متنوعة، جامعًا بين النقل والتعليل، ومستفيدًا من المنهج التفسيري الذي يجمع بين الرواية والدراية، مما أضفى على تفسيره عمقًا وتميزًا.

لجأ القاسمي في تفسيره إلى العديد من المصادر التفسيرية المهمة، حيث اعتمد على تفسير الطبري في نقل الروايات المأثورة عن الصحابة والتابعين، واستفاد من الكشاف للزمخشري في أسلوبه البلاغي مع نقد بعض آرائه، كما تأثر بالمناقشات العقلية والفلسفية في التفسير الكبير للرازي فيما يتعلق بآيات العقيدة. بالإضافة إلى ذلك، نقل كثيرًا من آراء ابن كثير في التفسير بالمأثور وتفسير التبيان في تفسير التبيان في تفسير القران للشيخ الطوسي ، وتفسير الميزان في تفسير القران للعلامة الطباطبائي ، وتفسير مجمع البيان للطبرسي .

المطلب الثاني: السنة النبوية واقوال الصحابة

١- اعتمد القاسمي على كتب الحديث الأساسية منها

أ- صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق

ب- صحيح مسلم، كتاب الايمان

ت- مسند الامام احمد، دار الحديث،

٢- اقوال الصحابة حيث اعتمد القاسمي على اقوال الصحابة "عبد الله بن عباس" في تفسير القران واستخدام القاسمي لأقوال التابعين مثل مجاهد وعكرمة ومنها قوله تعالى "**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**"**(الاسراء اية ٧٠)** ، نقلا عن ابن عباس **(القاسمي، د.ت، ص٥٥)**

المطلب الثالث: اللغة العربية وآدابها

لقد اعتمد "القاسمي" على المعاجم اللغوية منها معجم "لسان العرب لابن منظور لشرح الالفاظ والمفردات" منها مثل كلمة "الصمد" باستخدام لسان العرب "لسان العرب ،لابن منظور، دار احياء التراث ،ج٣،ص٥٢٠" ، ولذلك اعتمد على "معجم مقاييس اللغة لابن فارس دار الفكر، الجزء الثاني ، ص١٥٠"، ومنها أيضا علم البلاغة فقد استفاد من كتب عبد القاهر الجرجاني مثل " دلائل الاعجاز" في شرح جوانب البلاغية ، **(دلائل الاعجاز ، دار المعرفة ، ص٢٤٦)** ولقد استشهد بالشعر العربي القديم لتوضيح معاني الآيات مثل استخدام ابيات امرئ قيس في تفسير الكلمات ، فتناول القاسمي في تفسيره العديد من المصادر التفسيرية، حيث استلهم المنهج النقلي في تفسير الروايات، واستفاد من الأساليب البلاغية والتحليل العقلي في تفسيره للآيات، كما اعتمد على مناقشات فلسفية وعقلية في تفسير قضايا العقيدة، إلى جانب نقله آراء متعددة من التفاسير المأثورة. منها قول الشاعر :

" إنَّ العُيونَ الَّتي في طَرفِها حَوَر ٌ قَتَلنَنا ثُمَّ لَم يُحيِينَ قَتلانا"

هناك مصادر أخرى متنوعة أخرى منها كتب الفقه حيث اعتمد القاسمي على كتب الفقه لتفسير آيات الاحكام منها اية الوضوء "**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ**"**(المائدة:- ٦)(بداية المجتهد ، لابن رشد ، ج١،ص١٢٠)**،ومنها كتب العقيدة والفكر حيث استخدم القاسمي كتب العقيدة مثل شرح العقيدة الطحاوية في تفسير الآيات المتعلقة بالصفات الالهية

(شرح العقيدة الطحاوية ، دار الفكر ،ج٥، ص٣٠٠)"واخيرا استعان بكتب التاريخ والسير مثل البداية والنهاية لابن كثير لتوضيح اسباب النزول **(البداية والنهاية ، دار الفكر ،ج٥ ، ص٣٠٠)**.

المطلب الرابع: كيفية عرض القاسمي لاقوال المفسرين الاخرين

أولا: الايجاز والتوسع.

كان تفسير القاسمي "لمحاسن التأويل" ولقد حرص على ان يجمع بين الايجاز والتوسع حيث انه لخص الاقوال المتفق عليها واظهر المنهج التوزان بين الحفاظ على التراث التفسير وأبرز المعاني التي تظهر لفهم النصوص القرآنية وسوف تناول في هذ ا المطلب الايجاز والتوسع للقاسمي .....

فعندما تكون اقوال المفسرين المتقاربة او المتطابقة في المعنى فقد اكتفى القاسمي بالإشارة وذكر احدى الآيات فذكر بشكل مختصر في تفسير قوله تعالى البسلمة "**بسم الله الرحمن الرحيم**" ، فالقاسمي اكتفى بالإشارة الى اقوال "ابن كثير والزمخشري" حول المعاني "الرحمن الرحيم" حيث انها تدل على الرحمة الخاصة والعامة**(القاسمي، مصدر سابق، ص١٤)**، وكذلك الايجاز عند وضوح المعنى حيث اذا كانت دلالة النص القرآني واضحة حيث اعتمد القاسمي الايجاز لترك المجال للقارئ لاستنتاج المغزى بنفسه فتفسير قوله تعالى"**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** "**(٤٣البقرة)**،"فهنا يشير القاسمي بالإيجاز الى اجماع العلماء على وجوب الصلاة دون معرفة التفاصيل في الاحكام الفقهية المختلفة"**(القاسمي، مصدر سابق ،ص٢٢٤)**،وكذلك الايجاز في المواضع التي يتفق في التفسير لغويا حيث كان يعتمد على القاعدة اللغوية حيث انه كان يعبر عن الفكرة الرئيسية ففي تفسيره **قوله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"(الحجرات اية ١٠)** ، فأنها تعني رابطة الايمان دون معرفة التفصيل مع المفسرين **(ينظر:- القاسمي، مصدر سابق، ص٤١٣)**، فالتوسع عند وجود اختلافات بين المفسرين حيث كان هناك تباين في اقوال المفسرين حول تفسير لأي اية معينة حيث انه يستخرج القاسمي كل الاقوال ثم يأخذ بالترجيح يبين كل اية بناء على الادلة العقلية والنقلية منها **قوله تعالى: "لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ""(البقرة: ٢٥٥)** ، في هذا النص القرآني يبين "رحمه الله" التوسع في عرض اقوال الطبري والزمخشري والرزاي حول نفي صفات النقص عن الله تعالى **(ينظر:-القاسمي، مصدر سابق،ص١٩٩)** ،منها التوسع في القضايا اللغوية والبلاغية ، حيث ان القاسمي يفصل في تفسير الآيات التي تحمل معاني بلاغية دقيقة ، او متعمدا الى اقوال المفسرين واللغويين ، مثل ماجاء من قوله تعالى في تفسير كلمة "الصمد"، حيث يعرض او يبين القاسمي ماجاء في اقوال المفسرين مثل (ابن منظور وابن فارس) حول المعاني المختلفة لكمة مرتجا القول بانها "السيد المقصود في الحوائج"**(القاسمي، مصدر سابق ، ص٣٦٢)** ، "فالتوسع بالقضايا العقائدية ، فالقاسمي فصل في شرح الاقوال المختلفة ، وبالأخص المتعقلة بصفات الله ، ومعاني الآيات التي تعطي بعد عقائدي ، فمنها **قوله تعالى:"وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ."(الحديد:٤)** ، حيث ناقش القاسمي معنى "المعية" من خلال استعراض قول الاشاعرة والمعتزلة ، ووضح بان المعية تعني (الاحاطة والعلم) **(القاسمي ، مصدر سابق، ص٤١٤)**، وكذلك التوسع في المواضع المتعلقة في الفقه والاحكام ، حيث ناقش القاسمي في الكثير من اقوال الفقهاء والمفسرين ، ويعرض اختلافهم مع الادلة ، منها قوله في تفسيره "**وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**" **(٢١٤: البقرة)** ، ويعرض القاسمي اقوال الفقهاء في وجوب المتعة للمطلقة ، وفصل الأدلة الشرعية **(القاسمي، مصدر سابق، ص٣١٥)** ، وأخيرا من دواف الايجاز عند القاسمي تسهل على القارئ الغير مختص، والتركيز الجهد على المكان الذي يحتاج الى التفسير الموسع، والابتعاد عن تكرار الاقوال المتشابهة **(ينظر: عبد الرحمن ،٢٠٠٣م، ص٤٥-٥٠)**، ومنها في نهاية المطلب فبين دوافع التوسع عند القاسمي "بيان المعاني المتعددة للآية وبيان المعاني المتعددة لأية ومعالجة القضايا بالجدلية بأسلوب علمي وبيان الفروقات بين اقوال المفسرين".

المطلب الثاني: الإقرار والتقييم

يتناول هذا المحور استعراض الآراء المختلفة، مع إبراز نقاط الاتفاق والاختلاف، حيث يتم تحليلها بموضوعية، مع قبول بعض الجوانب التي تتسم بالقوة والحجة، وانتقاد الجوانب التي قد تفتقر إلى الدقة أو التماسك المنطقي، يمثل تفسير القاسمي "محاسن التأويل" نموذجًا متميزًا في الجمع بين الإقرار والنقد عند عرض أقوال المفسرين الآخرين، فقد كان منهجه علميًا متوازنًا؛ فهو يُقر الأقوال التي يراها مستندة إلى أدلة قوية وموافقة لسياق الآية، ويُمارس النقد عند وجود تعارض أو ضعف في الأدلة ، يهدف هذا البحث إلى تحليل منهج القاسمي في الإقرار أو النقد من خلال عرض أمثلة من تفسيره، فالإقرار عند القاسمي لأقوال المفسرين الآخرين، الإقرار بالأقوال المتوافقة مع سياق النص القرآني، فكان القاسمي يُقر الأقوال التي تُفسر الآية بشكل واضح ومنطقي، النظر في تفسير **قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}** (الفاتحة:٦)

عند تأمل معنى هذه الآية، يتضح أنها تحمل دعاءً لله بطلب الهداية إلى الطريق الصحيح، الذي يجمع بين الإيمان والعمل الصالح. وقد تنوعت تفسيرات العلماء لهذه الآية، فمنهم من رأى أن المقصود بها الاستقامة على الحق، بينما ذهب آخرون إلى أنها تشير إلى اتباع التعاليم الإلهية والابتعاد عن الضلال. أقر القاسمي رأي "ابن كثير" الذي يفسر الصراط المستقيم بأنه "الإسلام"، مشيرًا إلى أن هذا القول يتوافق مع النص القرآني ومع تفسير السلف .**(القاسمي، مصدر سابق، ص١٧)** ،ومنها الإقرار بالأقوال المستندة إلى الحديث النبوي إذا اعتمد المفسرون على أحاديث صحيحة في تفسير الآيات، كان القاسمي يقر هذه الأقوال دون تردد في تفسير **قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا} (الإسراء: ٣٢)**، أقر القاسمي قول المفسرين الذين استدلوا بحديث النبي ﷺ: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن"**(القاسمي، مصدر سابق، ص ٢٧٢)**، ومنها الإقرار بالأقوال المستندة إلى الإجماع ومنها يُقر القاسمي الأقوال التي حظيت بإجماع الأمة، خاصة في مسائل الأحكام في تفسير **قوله تعالى: {وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ} (البقرة: ٤٣)**، أقر القاسمي رأي المفسرين في وجوب الصلاة بناءً على الإجماع ."**(القاسمي، د.ت، ص ٢٢٣)**.

أما النقد عند القاسمي لأقوال المفسرين الآخرين فالنقد عند التعارض مع النصوص الأخرى القاسمي كان ينتقد الأقوال التي تتعارض مع نصوص أخرى من القرآن أو السنة، النظر قوله تعالى: **{وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ}(الاسراء: ١١)** ، تشير الآية إلى طبيعة الإنسان في بعض المواقف، حيث قد يدعو على نفسه أو غيره بالشر دون وعي، كما لو كان يدعو بالخير، نتيجة للغضب أو الجهل بعواقب الأمور. وهذا توجيه للتأمل والتروي قبل التلفظ بالدعاء، لأن الإنسان قد يتسرع فيما لا يدرك نتائجه.، انتقد القاسمي تفسير بعض المفسرين بأن "الإنسان يدعو على نفسه بالشر جهلًا"، وأوضح أن السياق يقتضي أن المقصود، هو الاستعجال في طلب الأمور دون تفكير.**("الخالدي، ١٩٩٨م، ص ٢٨٧)**. فالنقد عند الضعف اللغوي أو البلاغي، وإذا كان التفسير ضعيفًا لغويًا أو يتجاهل الدلالات البلاغية للنص، كان القاسمي ينتقده ويوضح مواطن الخلل في تفسير كلمة "الصمد" **(الإخلاص: ٢)**، نقد القاسمي من فسّرها بمعنى "الصلب" فقط، وأوضح أن الكلمة تحمل معاني أوسع تشمل السيد الذي يُقصد في الحوائج، فالنقد عند التفسير المتأثر بالإسرائيليات فكان القاسمي ينتقد بشدة التفسيرات التي تعتمد على الإسرائيليات دون دليل شرعي واضح. **(اباظة، ١٩٩٨م، ص ٣٦٢)** ، في تفسير قصة أصحاب الكهف، انتقد القاسمي المبالغات المنقولة عن الإسرائيليات حول عددهم وأسمائهم، مشيرًا إلى أن القرآن ترك هذه التفاصيل لحكمة، **"(القاسمي، مصدر سابق، ص١٢٨)**، فالنقد عند التعارض مع المنهج العقلي أو العلمي القاسمي كان ينتقد الأقوال التي تتعارض مع العقل أو الاكتشافات العلمية الحديثة ، في تفسير **قوله تعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا} (يس: ٣٨)**، انتقد القاسمي بعض التفسيرات القديمة التي فهمت الآية على أن الشمس ثابتة، مؤكدًا أن الاكتشافات العلمية أثبتت حركة الشمس.**"(القاسمي ،د.ت، ص ٣١٥)**، من أسباب الإقرار أو النقد عند القاسمي هي معايير الإقرار ، و توافق القول مع النصوص القرآنية والحديث النبوي ، واعتماده على دليل شرعي قوي أو إجماع الأمة ،

و تقديمه تفسيرًا لغويًا أو بلاغيًا منطقيًا ، اما معايير النقد ، وضعف الدليل الشرعي، أو التعارض مع النصوص الأخرى ، والتأثر بالإسرائيليات أو الأقوال الضعيفة ، وإهمال الدلالات البلاغية أو اللغوية ، والتعارض مع الحقائق العقلية أو العلمية، فتحليل منهج القاسمي اخذ التوازن بين الإقرار والنقد ، و امتاز منهج القاسمي بالتوازن؛ فلم يكن مجرد ناقل للأقوال، بل كان ناقدًا ومحققًا في الوقت ذاته ، والأثر العلمي لمنهجه أسهم الجمع بين الإقرار والنقد في جعل تفسير "محاسن التأويل" مرجعًا علميًا متميزًا يناسب مختلف المستويات.(**عبد الرحمن جمل،٢٠٠٣م،٦٠-٦٥**) يتبين من دراسة منهج القاسمي في الإقرار أو النقد أنه اعتمد أسلوبًا علميًا دقيقًا يقوم على احترام التراث مع استخدام العقل والبحث العلمي. وقد أضاف بذلك قيمة كبيرة إلى علم التفسير، يمثل التراث النقدي جسراً يربط بين الأجيال، حيث يستفيد من التجارب السابقة في تطوير مفاهيم تلائم الحاضر. فبدلاً من الاقتصار على استنساخ الأفكار القديمة، يتم إعادة قراءتها برؤية جديدة، مما يسمح بتوظيفها في معالجة القضايا المعاصرة بأسلوب يجمع بين الأصالة والتجديد.

المبحث الرابع: نماذج من تفسير القاسمي بالاعتماد على اقوال المفسرين

المطلب الأول: مقارنة القاسمي بالمفسرين السابقين

يُعد الشيخ محمد جمال الدين القاسمي من الشخصيات البارزة في علم التفسير خلال العصر الحديث، حيث قدم تفسيره "محاسن التأويل" بأسلوب يجمع بين الأصالة والتجديد، مما ميزه عن كثير من المفسرين السابقين. اتبع القاسمي نهجًا يعتمد على تفسير القرآن بالمنقول والمأثور، مستندًا إلى القرآن نفسه، والسنة النبوية، وأقوال الصحابة، مع الإفادة من مختلف العلوم لفهم المعاني القرآنية بوضوح. كما أولى اهتمامًا خاصًا بالجوانب اللغوية والبلاغية، موضحًا الإعراب ومعاني النصوص، بهدف تمكين المفسر من إدراك المعاني الدقيقة للنص القرآني، وتيسير فهمه وفق منهج علمي متكامل. **(عبد الرحمن ،عدد١، ص١١٠-١١٢)**، وكذلك اعتنى القاسمي من حيث الاهتمام بالمعاني اللغوية ، والبلاغة مع التركيز على الجوانب اللغوية ، والبلاغية عند الآيات ، وتوضيح الاعراب لنصوص القرآنية حيث ذكر المؤلف نفسه عن ذلك "هي قواعد فائقة ،وفوائد شائعة جعلتها مفتاحا ، مغلق بابه ، ومسلكا لتسهيل خوض عبابه، تعين المفسر على حقائقه ، وتطلعه علما بعض اسراره ودقائقه"**(البوطي، مجلة الازهر،ص٢٢٠)**،وكان من منهجه ينقل النقل والتمحيص ولم يكن ناقلا فقد طلب كان ينتقد الروايات ويصححها ويدكر رايه، ، وانه لم يكتف بالنقل انه كان يعقب، ويحلل الروايات الموضوعة ، على سبيل المثال، عند تناوله لقصة الشجرة التي أكل منها آدم، سعى إلى تفسيرها بأسلوب يجمع بين المعنى الظاهر والدلالات العميقة، مع التركيز على العبرة المستفادة منها بدلاً من الخوض في تفاصيل لا تؤثر على المغزى الأساسي للقصة. **(ينظر:عبد الرحمن،مصدر سابق، ص١١٥)**، فامًا حيث مقارنته بالمفسرين السابقين ومنهم "الزمخشري"(ت٥٣٨هـ) ركز في تفسيره "الكشاف" على الجوانب البلاغية ، والنحوية الكثير اخذ الميل الى الآراء المعتزلية ، بينما القاسمي من بلاغة الزمخشري الا اخذ يتجنب الميل الكلامي ، والمحافظة على منهج السنة. **(الخطيب، دت، ص١٣٣-١٦٠)**، وكذلك بابن كثير (ت٧٧٤هـ) حيث انه اعتمد في تفسيره على المأثور والتركيز على الاسانيد ، لكن القاسمي من حيث مقارنته استفاد من ابن كثير لكن أضاف التحليل البلاغي واللغوية مما جعل اكثير شمولية**(عبدالرحيم،د.ت،ص٨-١٠)**، وأيضا تتأثر بان عطية(ت٥٤١هـ) في تفسير "المحرر الوجيز" اعتمد في منهجه على تقليل الاعتماد على النقل المباشر، مع التركيز على تقديم رؤية تفسيرية خاصة تعتمد على التحليل والاستنتاج، مما أضفى طابعًا تجديديًا على أسلوبه في التفسير. بينما القاسمي جعل تفسيره اكثر تنوعا في الآراء**(ينظر:الدربيي، ١٩٨٨م، ص٥-٦)**، وكذلك من خلال التجديد للقاسمي للمنهج التفسيري ، فتميز بالتوفيق بين المأثور والمعقول ، مما يتاح فهما اعمق للآيات، ورفض الروايات الضعيفة الاسرائيليات ، التي شابت بعض التفاسير السابقة ، واهم ذلك الاستفادة من الكثير من العلوم، وتوظيف معارف عصره في تفسير القران، مما يجعل ذلك اكثر ملاءمة لعصره والتي قام في تفسيره **(البوطي، مصدر سابق ،ص٢٢٠-٢٤٥)**

في نهاية المطلب مقارنة القاسمي بالمفسرين السابقين حيث أسهم القاسمي في التجديد التفسيري من خلال جمعه بين المأثور والمعقول واخذ الاهتمام بالجوانب اللغوية ورفض الإسرائيليات مما أصبح واثبت بان تفسير هو مرجعا مهما للدراسات القرآنية.

المطلب الثاني: اضافاته الفكرية والعلمية.

كان القاسمي أحد رواد الإصلاح الديني في العصر الحديث، وعالم التفسير والحديث فممن اضافته المنهج العقلي والنقدي، فلقد كان القاسمي من أوائل المفسرين، الذي استخدموا المنهجين في التفسير ورفض التقليد الاعمى ، ودعا الى الاخضاع كافة النصوص لفهم العقلي من الحفاظ على النصوص الأساسية ، فحيث أشار الى أهمية السياقات مع مراعاة التاريخية، والاجتماعية في تفسير الآيات **(القاسمي، مصدر سابق،ص٢٥٠٣٠)**، ومن اضافته أيضا الاعتماد على العلوم الحديثة ، مثل الجغرافية والفلك والتاريخ لفهم النصوص التي لها ارتباط بالكون والانسان ، وركز تقديم تفسير علمي ، ودقيق للآيات الكونية **(القاسمي، مصدر سابق ،ص١١٢)** ، ومن اضافته أيضا نقد التفاسير التقليدية فالقاسمي أعاد قراءة التفاسير القديمة ونقدها نقدا علميا ،ودعا الى التحرير من التفسير، التي اعتمدت على الإسرائيليات ، والتي تؤدي الافتقار الى الدليل العلمي **(هراس، د.ت،ص٢٨-٤٦)** ، كما تم إدراج الاعتماد على العلوم الحديثة، مثل الجغرافيا والفلك والتاريخ، في تفسير النصوص المرتبطة بالكون والإنسان، مع التركيز على تقديم تفسير علمي دقيق للآيات الكونية **(الفاضلي،د.ت، ص٦١-٦٣)** "كما شمل ذلك نقد التفاسير التقليدية، حيث أعاد القاسمي قراءة التفاسير القديمة ودرسها بمنهج علمي، داعياً إلى التحرر من التفسيرات التي اعتمدت على الإسرائيليات وأغفلت الدليل العلمي." **(سامية عبد الرحمن ، مجلة ام قرى ، ص٢٠)** ، فتميز في تفسره لتفسيره أسلوبه السهل والواضح ، حيث جعله التفسير قريب من فهم القراء مع اخذ الحفاظ على عمق المعاني ودقتها فكان له منزلة التفسير اللغوي للقران **(محيي الدين ، ٢٠٠٣م، ص٦٠)** .

المبحث الثالث: دراسة موازنة بين القاسمي والمفسرين الاخرين

تمثل المقارنة بين تفسير القاسمي وتفاسير المفسرين الآخرين مجالًا بارزًا في الدراسات التفسيرية، حيث تسهم في توضيح منهجه التفسيري بالمقارنة مع مناهج غيره. يتسم القاسمي بأسلوب تحليلي دقيق، يجمع بين التفسير بالمأثور والعقل، مع مراعاة اللغة والسياق، كما يتناول آراء العلماء السابقين بموضوعية. يهدف هذا البحث إلى دراسة نقاط التشابه والاختلاف بين تفسير القاسمي وتفاسير كل من الطبري، والرازي، وابن كثير، والشوكاني وغيرهم، من حيث المنهجية، والاستناد إلى الروايات، والتأويل، والاستدلال الفقهي. ومن خلال هذه الدراسة المقارنة، يمكن الكشف عن أبعاد التجديد في تفسير القاسمي ومدى تأثيره في الدراسات التفسيرية الحديثة.

أولا: مقارنة القاسمي بالشيخ الطبري

"يُعد كل من الإمام محمد بن جرير الطبري وجمال الدين القاسمي من الشخصيات البارزة في مجال التفسير الإسلامي، وتساعد المقارنة بينهما في إبراز الفروق المنهجية بين أساليبهما في تفسير القرآن الكريم. من ناحية المنهج، اعتمد الطبري على التفسير بالمأثور، حيث بدأ بتفسير القرآن بالقرآن، ثم لجأ إلى الحديث النبوي، ثم إلى أقوال الصحابة والتابعين. وكان يجمع مختلف الآراء المتعلقة بالآية، ثم يقوم بترجيح بعضها وفق أسس علمية محددة. كما استخدم تعبيرات مثل "فإن قال قائل" أو "قيل له" عند مناقشة الاعتراضات، مما يعكس حرصه على استعراض الآراء المختلفة والرد عليها بطريقة علمية." **(ينظر: الدريني ،١٩٩٨م، ص٢٣٣-٢٧٧)** ، "فالقاسمي من حيث المنهج فيقوم بجمع بين التفسيرين المأثور والراي أي المنقول فيتعمد على تفسير القران بالقران ، والسنة النبوية ثم اقوال السلف ، ثم اخذ بالأعمال العقل والاجتهاد، فيتهم

بالجوانب اللغوية والبلاغية ، ويربط التفسير بالواقع المعاصر، فأسلوبه يستخدم "فان قيل–قلة" ليتمكن من عرض الإشكالات والرد عليها **(عبد الحليم ، ١٤٢١هـ،ص٢٩٧)**.

اما من حيث المصادر فان الطبري يتعمد وبشكل ثابت على الروايات المأثورة، فان النبي والصحابة والتابعين ثم يأخذ بنقل العديد من الروايات الإسرائيلية، والتمييز ما منها صحيح، وما منها بضعيف **(الخالدي، ١٩٩٧م، ص٢٢)**، فالقاسمي من حيث المصادر فلقد يستفاد من التفاسير السابقة مثل تفسير الطبري والزمخشري وابن كثير واخذ بالاعتماد على المصادر اللغوية، والأدبية، وكتب الفقه، والحديث، فيضاف معلومات من العلوم الحديثة وربطها بالآيات القرآنية **(عبد الحليم ،٢٠٠٠م، ص٢٩٨)**.

اما من حيث أسلوب العرض فالطبري "يبدأ بذكر الآية ، ثم يأخذ بسرد الاقوال المختلفة في التفسير "محاسن التأويل" مع اسناد كل قوال الى قائله ، فيرجح بين الاقوال ،ثم يستند الى الأدلة اللغوية والشرعية فيبين القراءات القرآنية المختلفة ثم يأخذ بالتوجيه فيها" **(رقاز،د.ت ،ص٣٥)** ،فالقاسمي من حيث أسلوب العرض يبدا بذكر الآية ثم يشرحها من حيث المفردات لغويا ، ويبن لغة كل مفردة ، فيقدم المعنى الإجمالي للآية ، ثم يربطها بالسياق العام لنصوص القرآنية ، ثم يبين الفائدة والحكم الشرعي والفقهي من كل اية ثم يأخذ بالربط الآيات بعد شرحها، وبيانها نهائيا بالواقع المعاصر في تفسيره **(عبد الحليم ،٢٠٠م، ص١٠٠)**

ثانيا: مقارنة القاسمي بالقرطبي

"يُعَدُّ كلٌّ من الإمام "محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي" (ت ٦٧١هـ) والإمام "جمال الدين القاسمي" (ت ١٣٣٢هـ) من أبرز المفسرين الذين أثروا المكتبة الإسلامية بتفاسيرهم القيّمة." يتميز تفسير كلٍّ منهما بمنهجية خاصة في تناول الأحكام الفقهية المستنبطة من القرآن الكريم.

يُعَدُّ تفسير القرطبي، المعروف بـ "الجامع لأحكام القرآن"، من أهم التفاسير التي تركز على استنباط الأحكام الشرعية من الآيات القرآنية، يُعرَف هذا التفسير بشموليته وتعمقه في المسائل الفقهية، حيث يتناول القرطبي الآيات المتعلقة بالأحكام بالتفصيل، مستعرضًا آراء الفقهاء من مختلف المذاهب، مع التركيز على المذهب المالكي الذي ينتمي إليه، يُلاحظ أن القرطبي لا يتعصب لمذهبه، بل يرجح ما يراه أقوى دليلًا، مستندًا إلى القرآن والسنة وأقوال السلف. كما يهتم بالمسائل اللغوية والقراءات القرآنية، ويبتعد عن القصص والإسرائيليات إلا ما كان ضروريًا للتفسير. **(القرطبي، ٣٨٧هـ، ص١–٣)**

أما تفسير القاسمي، "محاسن التأويل"، فيُعَدُّ من التفاسير الجامعة التي تهتم بتفسير القرآن بالقرآن وتفسيره بالسنة النبوية، مع التركيز على الجوانب اللغوية والبلاغية، يتميز القاسمي بالابتعاد عن الإسرائيليات، والقصص غير الموثوقة، ويحرص على تقديم تفسير يتناسب مع مقتضيات العصر، معتمدًا على منهجية علمية تجمع بين المأثور والمعقول، ورغم أن تفسيره لا يركز بشكل خاص على الأحكام الفقهية كما في تفسير القرطبي، إلا أنه يتناولها عند ورودها في الآيات، مستعرضًا آراء الفقهاء ومناقشًا إياها بموضوعية. **(الجمل، مصدر سابق، ص١٨)**، عند مقارنة التفسيرين من الناحية الفقهية، نجد أن تفسير القرطبي يركز على الأحكام الفقهية، عَدُّ تفسير القرطبي مرجعًا رئيسًا في تفسير آيات الأحكام، حيث يفصل في المسائل الفقهية، ويستعرض آراء المذاهب المختلفة، مع مناقشة الأدلة والترجيح بينها يجمع القرطبي في تفسيره بين التفسير اللغوي والفقهي، مع الاستشهاد بالقراءات والأحاديث النبوية، مما يجعله تفسيرًا شاملاً يجمع بين مختلف العلوم الشرعية. **(الكوفي ، ١٣٩١هـ، ص١١–١٨)** في المقابل، بينما يهدف القاسمي إلى تقديم تفسير يتناسب مع متطلبات العصر، مع التركيز على الجوانب التربوية والإيمانية، والابتعاد عن الخلافات الفقهية المطولة ، الاختصار، والانتقاء يحرص القاسمي على تقديم تفسير مختصر ومركز، مع انتقاء ما يراه مفيدًا للقارئ، دون الدخول في تفاصيل فقهية موسعة **(القيسي، ١٩٩٠م ، ص٣)**، في دراسة منهجية كل من القرطبي والقاسمي في التفسير الفقهي، يُعَدُّ كلٌّ من "الإمام جمال الدين

القاسمي" (ت. ١٣٣٢هـ) والإمام "أبو عبد الله القرطبي" (ت. ٦٧١هـ) من أبرز المفسرين في تاريخ التفسير الإسلامي قدَّم كلٌّ منهما تفسيرًا شاملاً للقرآن الكريم، حيث ألَّف القاسمي كتابه "محاسن التأويل"، بينما ألَّف القرطبي كتابه "الجامع لأحكام القرآن" ، يتميّز كلا التفسيرين بمنهجية فريدة في التعامل مع الروايات المختلفة، سواء كانت مروية عن النبي "صل الله عليه وسلم واله وسلم" أو عن الصحابة والتابعين.**(القاسمي ، ١٣٧٦هـ، ص٨٠)** ، فمنهج القاسمي في التعامل مع الروايات "حيث اعتمد القاسمي في تفسيره على منهج التفسير بالمأثور، حيث فسّر القرآن بالقرآن، وبما رُوي عن النبي "صل الله عليه وسلم"، وبما ورد من آثار الصحابة "رضي الله عنهم" كما اعتمد على النقل من كتب كثيرة، بما في ذلك التوراة والإنجيل، وكان يتعقب أحيانًا ما ينقله بالقبول أو الرفض، إلا أن معظم المواضع التي ينقلها تكون دون تعقيب. في تفسيره لسورة البقرة، الآية ١٠٢، يتناول القاسمي قصة هاروت وماروت، ويشير إلى أن المحققين يرون أنهما كانا رجلين متظاهرين بالصلاح في بابل، وكانا يعلمان الناس السحر يُلاحظ هنا أن القاسمي ينقل الروايات المختلفة ويعرضها، مع تقديم رأي المحققين في المسألة. **(الجصاص، د.ت، ص٢٦٨-٢٧٠)**، أما منهج القرطبي في التعامل مع الروايات فالإمام القرطبي، فقد اعتمد في تفسيره على التفسير بالمأثور، حيث فسّر القرآن بالقرآن، وبما رُوي عن النبي "صل الله عليه وسلم"، وبما ورد من آثار الصحابة والتابعين، كما اهتم بالقراءات القرآنية، وذكر في مقدمة تفسيره أنه سيضمن تفسيره تعليقات وجيزة تتضمن نكتًا من التفسير واللغات والإعراب والقراءات. **(محمد جميل، ١٩٩٥م، ص٢٨)**، كان القرطبي يميز بين الصحيح والضعيف، ويعتمد على الأحاديث الصحيحة في تفسيره، مع توضيح الأحكام الفقهية المستنبطة منها. كما كان يذكر أقوال العلماء والمفسرين السابقين، مع ترجيح ما يراه أقرب إلى الصواب. **(ينظر: -محمد زلط، د.ت، ص١٥٩)**، فالقاسمي اعتمد على مجموعة واسعة من المصادر، بما في ذلك التوراة والإنجيل، وكان ينقل منها أحيانًا دون تعقيب اما القرطبي ركز على الروايات المأثورة من القرآن والسنة وأقوال الصحابة والتابعين، مع اهتمام خاص بالقراءات القرآنية. اما القاسمي: كان يعرض الروايات المختلفة، ويترك بعضها دون تعليق، بينما يتعقب البعض الآخر بالقبول أو الرفض القرطبي: كان يميز بين الصحيح والضعيف من الروايات، ويعتمد على الأحاديث الصحيحة، مع توضيح الأحكام الفقهية المستنبطة منها. اما القاسمي: لم يكن له اهتمام خاص بالقراءات القرآنية. فالقرطبي: أولى اهتمامًا كبيرًا بالقراءات القرآنية، وذكر في مقدمة تفسيره أنه سيضمن تفسيره تعليقات تتعلق بالقراءات.**(ينظر:الكوفي ، ١٣٩١هـ، ص٢٠-٢٥)**، و للخلاف تدبير عالم مجتهد، ممحص، حيث كان يؤصل للمسائل ويعلل ويقيس ويرجح ويصحح الروايات ويضعفها، وينظر في الأدلة سواء العقلية منها والنقلية، فيناقشها، ويصحح منها ما يراه صحيحا، ويضعف منها ما يراه ضعيفا، وإن أدى به الأمر لمخالفة مذهبه في بعض الأحيان مما يؤكد استقلاله في الاجتهاد الفقهي وعدم مبالاته بمخالفته للمذهب جملة، والخروج عنه إذا تبين له أن الحق مع غيره من المذاهب الأخرى.

ثالثا: مقارنة القاسمي بابن كثير والزمخشري

يُعد تفسير القرآن الكريم أحد العلوم التي اهتم بها العلماء المسلمون على مر العصور، حيث قدَّموا إسهامات كبيرة في تحليل النصوص القرآنية من مختلف الجوانب، ومنها اللغوية والبلاغية ، ومن بين هؤلاء العلماء محمد جمال الدين القاسمي، وابن كثير، والزمخشري، الذين تركوا بصماتهم في تفسير القرآن الكريم وفق مناهج وأساليب مختلفة. يهدف هذا البحث إلى المقارنة بين هؤلاء العلماء الثلاثة من حيث منهجهم اللغوي والبلاغي في التفسير، مع الاستشهاد بالمصادر والمراجع الداعمة.

"فمحمد جمال الدين القاسمي (١٨٦٦-١٩١٤م) عالم سوري، صاحب تفسير "محاسن التأويل"، والذي يُعد من التفاسير التي تجمع بين التفسير النقلي والعقلي اما "ابن كثير" (١٣٠١-١٣٧٣م) هو إسماعيل بن عمر ابن كثير، مفسر ومؤرخ إسلامي، وصاحب تفسير "تفسير القرآن العظيم"، الذي يعتمد على التفسير بالمأثور الزمخشري (١٠٧٥-١١٤٤م) هو

محمود بن عمر الزمخشري، لغوي ومفسر، وصاحب تفسير "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، الذي يتميز بأسلوبه البلاغي واللغوي العميق".

فالمنهج اللغوي لدى القاسمي يعتمد في تفسيره على تحليل الألفاظ، وتوضيح معانيها من خلال كتب اللغة يهتم بالنحو والصرف، ويستشهد بالشواهد الشعرية، يوازن بين الأساليب اللغوية القديمة والمعاصرة

اما المنهج اللغوي ابن كثير: يستخدم اللغة بأسلوب بسيط، وسلس بعيد عن التعقيد، يعتمد على التفسير بالمأثور دون التعمق في التحليل اللغوي، يستعين بالأحاديث النبوية، وأقوال الصحابة في تفسير الكلمات الصعبة، اما الزمخشري: "يُركّز على التحليل اللغوي العميق للنصوص، يُبرز الجوانب النحوية والصرفية في تفسيره، يستخدم أسلوبًا بلاغيًا مع توضيح، الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم"**(الدهلوي، ١٤٠٧هـ، ص١٢١-١٣٠)**

من ناحية المنهج البلاغي عند المفسرين الثلاثة: – القاسمي يهتم بجماليات النص القرآني دون المبالغة في التحليل البلاغي يُفسر بعض الصور البيانية بأسلوب بسيط وسهل، في حين ابن كثير كان: يُركز على المعاني أكثر من الأسلوب البلاغي. يُوضح بعض أوجه البلاغة عند الحاجة، لكنه لا يغوص فيها كثيرًا.

فكان الزمخشري: يعتمد على الأسلوب البلاغي بشكل كبير، ُقدم تحليلات دقيقة للصور البيانية والمجازية.

يُبرز الجوانب الإعجازية في القرآن الكريم من ناحية البلاغة والفصاحة.

فمقارنة القاسمي بابن كثير والزمخشري بصورة عامة سوف نوضح ذلك من خلال جدول بسيط

العنصر	القاسمي	ابن كثير	الزمخشري
المنهج اللغوي	متوسط	بسيط وسلس	دقيق ومعضل
المنهج البلاغي	معتدل	محدود	متعمق جدا
مصادر التفسير	يجمع بين النقل والعقل	يعتمد على الأحاديث والاثار	يزكر على البلاغة واللغة

من خلال هذه المقارنة، يتضح أن تفسير القاسمي يُمثل وسطية بين التفسير اللغوي والبلاغي، بينما يركز "ابن كثير" على المعنى العام للنصوص دون التعمق في التحليل اللغوي والبلاغي، في حين يُعتبر الزمخشري الأكثر اهتمامًا بالجانب البلاغي واللغوي ، فمن حيث اهتمامهم بالعقيدة حيث كان الشيخ "محمد رشيد" القاسمي مفسر وفقيه وهو معروف بتفسيره "محاسن التأويل" ، وتناول القاسمي في تفسير لموضوعات متعددة مع التركيز على تيسير ، الفهم للمسائل العقائدية والفقهية، وكان يركز على الجمع بين التفسير الظاهري ، والتفسير العقلي **(القاسمي ، مصدر سابق، ص٤٥-٧٨)**، "فاما ابن كثير هو الامام إسماعيل ابن كثير الذي اشتهر بتفسيره "تفسير القران العظيم" ، فيعتبر تفسيره من أوسع التفاسير واشهرها، وله دور كبير في تناول الروايات القرآنية ، وتوضيح المفاهيم الإسلامية ، واعتمد اكثر على تفسير القران بالقران ، مع إضافة الاحاديث النبوية، والمرويات التاريخية" **(ابن كثير، مصدر سابق، ص١٢٢-١٢٥)** ، "فحيث اعتمد وامتاز تفسير الزمخشري بالتركيز على النحو والبلاغة ، ويستخدم الأدوات البلاغية لشرح المعاني، وكان الزمخشري يتعمد على التفسير اللغوي والعقلي، وينسق بينهما بمهارة**(ينظر:الزمخشري، مصدر سابق، ص٩٥-٩٨)** ، وأيضا القاسمي يولي اهتماما خاصا بالموازنة بين التفاسير العقلية والنقلية، وبينما ابن كثير يتعمد على الروايات اكثر بينما الزمخشري تتركز على اللغة والنحو **(ينظر: القاسمي ،د.ت، ص٨٧)**، وكان تفسير القاسمي بعد اكثر ملاءمة للفهم العصري وتفسير ابن كثير يعتبر موسوعة شاملة للعلماء وطلبة العلم في حين الزمخشري يعد مرجعا مهما لبلاغة واللغة. **(الانصاري، د.ت، ص١٥)**

المبحث الرابع: نماذج من الآيات التي فسرها القاسمي ونسبها الى أكثر المفسرين

القرآن الكريم هو علم عميق يتطلب تفسيره فهماً دقيقاً للنصوص وللأسباب التي أدت إلى نزولها، من بين المفسرين المعروفين، يأتي الشيخ "محمد عبد الله القاسمي" رحمه الله، الذي قدم تفسيره المعروف بـ "محاسن التأويل"...

اولا: الخمر والميسر

عند تفسيره لقوله تعالى: – "**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ**"**(البقرة:٢١٩)** "لقد فسر القاسمي الآية الكريمة بانها تتعلق بالتحذير من الخمر والميسر، حيث أشار إلى أن الله يعترف بوجود بعض المنافع فيهما، ولكن الإثم أكبر بكثير **(القاسمي ،١٩٥٧م،ص٢٥٠)** ، في حين فسرها ابن كثير قد ذكر أن الإثم في الخمر والميسر أكبر من نفعهما**(ابن كثير ، ١٩٩٩م، ص٥٧٩)** ، **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ**"**(النساء: ٤٣)** "يوضح القاسمي أن الله نهى عن قرب الصلاة في حالة السكر، مما يدل على أهمية الطهارة والوعي أثناء العبادة"**(القاسمي ، مصدر سابق،ص ١٢٤٤)** "يذكر ابن كثير "رحمه الله" "أن هذه الآية نزلت قبل تحريم الخمر تحريمًا قطعيًا، حيث كان بعض الصحابة يشربون الخمر قبل الصلاة، فيؤدي ذلك إلى عدم وعيهم بما يقولون أثناء الصلاة ، فجاء الأمر الإلهي بعدم الاقتراب من الصلاة في حالة السُكر حتى يكونوا في وعيهم التام ، ثم يشير إلى أن هذا كان تمهيدًا لتحريم الخمر بشكل نهائي، حيث جاءت بعدها آية ﴿**إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ**﴾ **(المائدة: ٩٠)**. أما **قوله تعالى "وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ"**، فالمقصود به أن الجنب لا يجوز له دخول المسجد أو الصلاة حتى يغتسل، إلا إذا كان يمر مرورًا فقط دون مكث"**(ابن كثير، مصدر سابق، ص ١٤٣٢.)**، في حين يرى العلامة "الطبري" أن الخطاب في الآية موجه للمؤمنين الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها، فنهوا عن أداء الصلاة وهم في حالة سُكر حتى يعوا ما يقولون ، ويستدل بروايات عن "ابن عباس" وغيره بأن هذه الآية كانت من المراحل التدريجية في تحريم الخمر ، أما قوله "وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ"، فقد فُسر بأن الجنب لا يجوز له دخول المسجد إلا في حالة العبور دون الجلوس أو البقاء**(ينظر:– الطبري ، مصدر سابق ،ص ١٤٤٢)** نعم، توجد تفسيرات متعددة لآية "**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ**"، إليك بعض التفسيرات من مفسرين مختلفين يذكر "ابن كثير" أن هذه الآية تتعلق بالتحذير من الخمر والميسر، حيث أشار إلى أن الله يعترف بوجود بعض المنافع فيهما، ولكن الإثم أكبر بكثير ، ويعتبر هذا التحذير تمهيداً لتحريمهما بشكل كامل في الآيات اللاحقة ، يؤكد الطبري أن الله تعالى يجيب على أسئلة المؤمنين حول الخمر والميسر، مشيراً إلى أن الإثم والنفع موجودان، ولكنه يركز على أن الإثم هو ما يجب أن يؤخذ في الاعتبار ، أكثر لأنه يتجاوز النفع يوضح السعدي أن هذه الآية تشير إلى أن الله (عز وجل) ، يسأل العباد عن الخمر والميسر، ويؤكد أن المفاسد الناتجة عنهما تفوق المنافع، مما يدل على ضرورة اجتنابهما ، يركز القرطبي على أن الخمر والميسر كانا شائعين في الجاهلية، ويبين أن الإسلام جاء ليقضي على هذه العادات السيئة ، ويشير إلى أن التحذير من الخمر والميسر يعكس أهمية الحفاظ على المجتمع ، يعتبر الزمخشري أن الآية تعكس صراعاً بين المصالح الفردية والمصالح العامة، حيث يؤدي تناول الخمر والميسر إلى الفوضى والفساد في المجتمع ، يوضح القاسمي أن الآية تعكس حكمة الله في توجيه المؤمنين، حيث أن الإثم في الخمر والميسر أكبر من نفعهما، مما يجب عليهم تجنبهما. بالطبع، إليك المزيد من الآيات التي فسرها الشيخ محمد عبد الله القاسمي في تفسيره "محاسن التأويل"

ثانيا: الوصية

قوله تعالى "**يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ**"**(النساء: ١١)** فسرها القاسمي بان تبين أحكام المواريث، حيث يبين أن الله يوصي بالعدل في توزيع الميراث بين الأولاد، ويشير إلى أن للذكر مثل حظ الأنثيين **(ينظر:القاسمي ، مصدر سابق ، ص٦٤٤)** ،

ثالثا: الربا

قوله تعالى "إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ "(البقرة:٢٧٥) ، "لقد فسرها القاسمي وبين فيها الفرق بين البيع والربا، مشيراً إلى أن البيع مشروع ومباح بينما الربا محرم" **(القاسمي ، مصدر سابق، ص٢٥٥)** ، في حين فسرها ابن كثير " انما جوزوا ب ذلك لاعتراضهم على احكام الله في شرعه ، وليس هذا قياسا منهم للربا على البيع ، لان المشركين لا يعترفون بمشروعية اصل البيع الذي شرعه الله في القران "**(ابن كثير ، مصدر سابق ، ص٦٠١)** ،

رابعا: الوراثة

قال تعالى "وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ"(النساء: ١١) ، "لقد فسرها القاسمي بانها يتناول موضوع ميراث المرأة، حيث يوضح أن المرأة لها نصف ما تركه المتوفى إذا كانت الوحيدة"**(القاسمي ، مصدر سابق ، ص ٦٤٤)** ، "في حين فسرها العلامة "الطبري" في تفسيره يقول يعهد اليكم ربكم ذا مات منكم وخلف اولادا و ذكورا واناثا فلولده الذكور والاناث ميراثه اجمع بينهم للذكر منهم مثل حظ الانثيين اذا لم يكن له وراث غيرهم سواء فيه صغار ولده وكبارهم واناثهم"**(الطبري ، مصدر سابق ، ص٧٢٢**"

خامسا : اقامة الصلاة

"**فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ۗ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** "**(التوبة: ١١)**. يقول العلامة الطبري إن الله تعالى يبيّن أنه إذا تاب المشركون من شركهم، وأقاموا الصلاة المفروضة، وأدّوا الزكاة الواجبة، فإنهم يصبحون إخوانًا للمؤمنين في الدين ، ويشير إلى أن هذه الشروط تؤكد صدق توبتهم ، ودخولهم في الإسلام. **(الطبري، مصدر سابق، ص٥٨)**، يذكر "ابن كثير" أن الله تعالى يشير إلى أنه إذا تاب المشركون من الشرك، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإنهم يصبحون إخوانًا للمؤمنين في الدين، ويستشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من فارق الدنيا على الإخلاص لله وعبادته، لا يشرك به، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، فارقها والله عنه راضٍ"**(ابن كثير، مصدر سابق، ص٣٥٠)**، يوضح الزمخشري "رحمه الله" أن الله تعالى يبيّن أنه إذا تاب المشركون من الشرك، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإنهم يصبحون إخوانًا للمؤمنين في الدين. ويشير إلى أن هذه الشروط تدل على صدق توبتهم ودخولهم في الإسلام. **(الزمخشري، مصدر سابق، ص٢١٣)**، اما يقول القاسمي إن الله تعالى يبيّن أنه إذا تاب المشركون من الشرك، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة، فإنهم يصبحون إخوانًا للمؤمنين في الدين. ويشير إلى أن هذه الشروط تؤكد صدق توبتهم ودخولهم في الإسلام. **(القاسمي، مصدر سابق، ص٢٨٥)**،

سادسا: قال تعالى "آية لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ" (النور:٥٧)، يقول الطبري "رحمه الله" إن الله تعالى يخاطب نبيه محمدًا "صل الله عليه وسلم"، ناهياً إياه عن الظن بأن الكافرين سيعجزونه في الأرض أو يفلتون من عقابه، ويؤكد أن مصيرهم المحتوم هو النار، وبئس المصير **(الطبري، مصدر سابق، ص٥٧)**.، ابن كثير أن الله تعالى يأمر نبيه والمؤمنين بعدم الظن بأن الكافرين سيعجزون الله أو يفلتون من عقابه في الأرض. ويشير إلى أن مصيرهم في الآخرة هو النار، وهو مصير سيئ للغاية **(ابن كثير، ص٤٥)**، يوضح الزمخشري أن الله تعالى ينهى

عن الاعتقاد بأن الكافرين سيفلتون من عقابه في الأرض. ويشير إلى أن مصيرهم في الآخرة هو النار، وبئس المصير **(الزمخشري، مصدر سابق، ص٢٣٠)**، يقول القاسمي إن الله تعالى ينهى عن الظن بأن الكافرين سيعجزونه في الأرض أو يفلتون من عقابه. ويؤكد أن مصيرهم في الآخرة هو النار، وبئس المصير **(القاسمي، ص٤٤٦٤)**

سابعا: الحج

قال تعالى "وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" (التوبة:٣)، يقول الطبري "رحمه الله" إن الله تعالى يعلن، هو ورسوله، براءتهما من المشركين يوم الحج الأكبر، وهو يوم النحر ، ويشير إلى أن هذا الإعلان جاء بعد نقض المشركين لعهودهم، وأن الله يدعوهم إلى التوبة، فإن تابوا فهو خير لهم، وإن أعرضوا فلن يفلتوا من عذاب الله.**(ينظر:- الطبري ، مصدر سابق، ص٥٨)** "يذكر "ابن كثير" أن الله تعالى يُعلم الناس يوم الحج الأكبر، وهو يوم النحر، بأنه بريء من المشركين، وكذلك رسوله ، ويدعوهم إلى التوبة من الشرك، فإن تابوا فهو خير لهم، وإن تولوا وأعرضوا، فإنهم لن يفلتوا من عقاب الله، ويبشر الذين كفروا بعذاب أليم.**(ابن كثير ، مصدر سابق، ص٣٥٠)** ، يوضح الزمخشري أن "أذان" تعني إعلانًا أو إعلامًا، وأن هذا الإعلان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر، وهو يوم النحر ، ويشير إلى أن الله ورسوله يبرآن من المشركين، ويدعوانهم إلى التوبة، فإن تابوا فهو خير لهم، وإن تولوا فإنهم لن يعجزوا الله، ويُنذر الذين كفروا بعذاب مؤلم **(ينظر:- الزمخشري، مصدر سابق، ص٢١٣)**، يقول القاسمي إن الله تعالى يُعلن، هو ورسوله، براءتهما من المشركين يوم الحج الأكبر، ويدعوهم إلى التوبة، فإن تابوا فهو خير لهم، وإن تولوا وأعرضوا، فإنهم لن يفلتوا من عذاب الله، ويُبشر الذين كفروا بعذاب أليم**(القاسمي ، مصدر سابق، ص٢٨٥)**. ، عند تفسيره لقوله تعالى: **"وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ" (البقرة: ٩٦)**، ينتقد القاسمي بعض المفسرين الذين أوردوا روايات مختلفة في قصة البقرة وصاحبها، مشيرًا إلى أنه لا فائدة كبيرة من هذه التفاصيل التي لم ترد بسند صحيح عن النبي "صل الله عليه وسلم " يقول: "وقد ذكر أكثر المفسرين قصة البقرة وصاحبها بروايات مختلفة لم نورد شيئًا منها؛ إذ لم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيانه. فنحن نبهمه كما أبهمه الله تعالى، إذ ليس في تعيينه لنا فائدة دينية ولا دنيوية، وإن كان معينًا في نفس الأمر. وأيًا كان، فالمعجزة حاصلة به"، بالإضافة إلى ذلك، عند تفسيره لقوله تعالى: **"وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ" (النساء: ٢)**، ينقل القاسمي عن البيضاوي وأبي السعود تخصيص النهي بالفقير، ثم يعلق قائلاً: "وعندي أنه لا حاجة إلى تخصيص هذا النهي بالفقير في هذه الآية؛ لأنها في الغني، لقوله: 'إِلَى أَمْوَالِكُمْ'، فلا يشمل مساقها الفقير" .

من خلال هذه الأمثلة، يتضح أن القاسمي كان ينقل آراء المفسرين السابقين، وينسبها إليهم، ويُبدي رأيه الخاص عند الحاجة، مما يعكس منهجه النقدي والتحليلي في تفسير القرآن الكريم.

ثامنا: قصة البقرة

قال تعالى : "وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ۖ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّـهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّـهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾"

في تفسيره "محاسن التأويل"، تناول الشيخ محمد جمال الدين القاسمي قصة البقرة الواردة في سورة البقرة (الآيات ٦٧-٧٣) بتفصيل، مسلطًا الضوء على سياقها وأبعادها، أوضح القاسمي أن القصة تتعلق بأمر الله لبني إسرائيل بذبح بقرة لكشف

جريمة قتل غامضة بينهم، حيث استخدم الله هذا الحدث لإظهار قدرته على إحياء الموتى وتعليمهم الامتثال لأوامره دون تردد أو جدال.(القاسمي ، مصدر سابق ، ص ٢٤١)

،" نجد أن الإمام ابن كثير في تفسيره "تفسير القرآن العظيم" ركز على دحض الروايات الإسرائيلية المرتبطة بالقصة، معتبراً إياها غير موثوقة ومخالفة للعقل والنقل. وأشار ابن كثير إلى أن بعض هذه الروايات تتعارض مع صفات الملائكة وعصمتهم. من جانبه، أكد القاسمي على رفض هذه الروايات، معتبراً إياها من اختلاقات اليهود التي لا أصل لها في النص القرآني، وأنها واردة في كتبهم مثل التلمود. وأشار إلى أن بعض القصاصين من المسلمين نقلوا هذه الروايات دون تمحيص"(ابن كثير، مصدر سابق ،ص ٢٤٤)، أما الإمام الطبري في تفسيره "جامع البيان"، فقد أورد القصة مع تفاصيلها، معتمدًا على الروايات المأثورة، لكنه لم يغفل عن نقد بعض الروايات الضعيفة، محاولًا تقديم تفسير متوازن يستند إلى الأحاديث الصحيحة والمأثورات الموثوقة.(الطبري ، مصدر سابق ، ص ٣٠٠)

بالنسبة للإمام الزمخشري في تفسيره "الكشاف"، "أولى اهتمامًا خاصًا بالجوانب اللغوية والبلاغية في عرض القصة، مستخلصًا منها الفوائد والعبر، ومؤكدًا على ضرورة الاستجابة لأوامر الله بطاعة تامة دون تردد أو شك." (الزمخشري، مصدر سابق، ص ٣٥٠)

تاسعا: "قال الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٤١)."في تفسيره "محاسن التأويل" "يوضح القاسمي أن زكريا "عليه السلام" طلب من الله آية (علامة) تدل على تحقق بشارة ولادة يحيى عليه السلام، فجعل الله آيته أن يُمنع من الكلام مع الناس مدة ثلاثة أيام إلا بالإشارة والرمز، دون أن يكون مصابًا بمرض يمنعه من النطق ، وهذا كان دليلاً على قدرة الله وعلامةً له لزيادة اليقين ، كما يُشير القاسمي إلى أن هذه الآية دعوة لزكريا للإكثار من ذكر الله وتسبيحه في أوقات الصباح والمساء، وهو توجيه للمؤمنين عمومًا للاستمرار في عبادة الله وشكره على نِعَمه(القاسمي ، مصدر سابق ، ص٧٨٠) ، في حين ابن كثير: يرى أن هذا المنع عن الكلام كان معجزة لزكريا وعلامة على تحقق وعد الله، وكان قادرًا على الذكر والتسبيح ولكنه غير قادر على التخاطب المعتاد.(ابن كثير، مصدر سابق ، ص ٥٤٠) اما العلامة الطبري "رحمه الله": يفسر الآية بأن الله أراد من زكريا أن يُكثِر من ذكره، ولذلك مُنع من الكلام العادي ليكون تركيزه كله في التسبيح. اما البغوي في تفسيره يذكر أن معنى "إلا رمزًا" هو الإشارة باليد أو بالرأس أو بالعين، وأن هذه كانت علامة خاصة من الله لزكريا.، اما السعدي في تفسيره : يوضح أن الحكمة من هذه الآية كانت زيادة الطمأنينة لزكريا واستمرار ذكره لله، مما يزيد من ارتباطه به ويجعله متيقنًا من تحقق البشارة ، الآية تحمل معجزة إلهية تدل على قدرة الله، وفي الوقت نفسه، توجه زكريا إلى الإكثار من الذكر والتسبيح، وهو درس عام للمؤمنين في شكر الله على نعمه.(السعدي ، ٢٠٠٠م، ص ٥٣٥)**

عاشرا: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " (ال عمران ٦٤)

تناولها العديد من المفسرين البارزين. فيما يلي تفسير خمسة منهم :

"يُوضح الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية أن النبي محمد ﷺ يدعو أهل الكتاب إلى الاتفاق على مبدأ العدل والاستقامة، وهو توحيد الله وعدم الإشراك به، مع نبذ اتخاذ بعضهم لبعض أربابًا من دونه. وفي حال رفضهم لهذه الدعوة، يُطالب المسلمون بتأكيد التزامهم بالإسلام وإخلاصهم لله." **(ينظر:- الطبري ، مصدر سابق ، ص٨٩٠).** ، "يبيّن ابن كثير أن هذه الآية تتضمن نداءً إلهيًا موجهًا إلى اليهود والنصارى، يدعوهم إلى توحيد الله وعدم الإشراك به، والتخلي عن اتخاذ الشركاء والأرباب من دونه. كما يوضح أن هذه الدعوة وردت في رسائل النبي محمد ﷺ التي بعثها إلى قادة أهل الكتاب،

مثل هرقل حاكم الروم"**(ينظر: ابن كثير، مصدر سابق، ص١١٢٠)** ، "يوضح البغوي أن الآية نزلت في سياق زيارة وفد نجران للمدينة، حيث دار نزاع بينهم وبين اليهود حول دين إبراهيم عليه السلام. وقد دعاهم النبي محمد ﷺ إلى التوحيد، مؤكدًا على عبادة الله وحده ورفض اتخاذ أي شخص أربابًا من دون الله." (البغوي،١٩٩٧م، ص ١٤٣٠) ، "يوضح السعدي أن الله يوجه نبيه لدعوة أهل الكتاب إلى مبدأ مشترك، وهو توحيد الله في العبادة ورفض الشرك، مع الالتزام بطاعة الله ورسله فقط. وفي حال رفضوا ذلك، يجب على المسلمين أن يعلنوا تمسكهم بالإسلام.".(السعدي ، مصدر سابق، ص١٢٣٤) ، "يُفسر ابن أبي زمنين الآية على أنها دعوة لأهل الكتاب إلى التوحيد، وهي عبادة الله وحده ورفض الشرك. كما يوضح أن اتخاذ بعضهم لبعض أربابًا يتم من خلال طاعتهم في معصية الله. ويستند إلى حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه، حيث بين النبي ﷺ أن طاعة الأحبار والرهبان في ما يخالف أمر الله يعد اتخاذهم أربابًا." (ابي زمنين، ٢٠٠٢م، ص٩٨٧) "تتفق هذه التفاسير على أن الآية تدعو أهل الكتاب إلى الإيمان بوحدانية الله ورفض الشرك، وتؤكد على عدم اتباع البشر في معصية الله."

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث وقد توصلنا الى عدة مناهج اهمها :

١. "يعد تفسير "محاسن التأويل" من التفاسير المعاصرة التي تمزج بين التقاليد التفسيرية القديمة والرؤية الإصلاحية الحديثة، ويتميز هذا التفسير بعمقه وشموليته."

٢. "يُعد الشيخ القاسمي أحد أبرز العلماء في القرن السادس، حيث تلقى العلم على يد كبار مشايخ عصره، مما جعله من الشخصيات البارزة في الدراسات الدينية. نشأ في أسرة اشتهرت بالعلم والفضل، واهتم بمجالات متعددة مثل الاشتقاق، والمعاني، والبيان، وعلم اللغة، والتاريخ. وقد ترك إرثًا علميًا من خلال مؤلفاته، وكان لتفسيره محاسن التأويل دور مهم في توضيح وبيان معاني القرآن الكريم."

٣. يبرز روح العصر مع الالتزام بمرجعية النصوص الإسلامية فيعد تفسيره مرجعا مهما لفهم القران الكريم بأسلوب يجمع بين الاصالة المعاصرة فيجسد هذا التفسير رؤية متكامل تربط بين النصوص القرآنية وحاجات المجتمع المسلم في العصر الحديث.

٤. تأثر القاسمي بمنهج الطبري والقرطبي وابن كثير خاصة في عرضهم الروايات وتحليلها وجمعهم للنقل والعقل ثم اضيف القاسمي في تلك التفاسير لمسته الخاصة ليصبح تفسيره من أبرز التفاسير التي جمع فيها بين الفكر الاسلامي والاصالة وكان محاسن التأويل له الاهمية الكبرى حيث جمع بين المأثور والمنقول.

٥. تفسير القاسمي للآيات القرآنية يعكس عمق فهمه للقرآن الكريم، ويظهر كيف أن الآيات تتناول مواضيع متعددة تتعلق بالحياة اليومية والأخلاق والعبادة. من خلال مقارنة تفسيره مع مفسرين آخرين، يمكننا أن نرى كيف تتكامل التفاسير لتقديم فهم شامل للنصوص القرآنية.

٦. يتضح أن القاسمي كان ينقل آراء المفسرين السابقين، وينسبها إليهم، ويُبدي رأيه الخاص عند الحاجة، مما يعكس منهجه النقدي والتحليلي في تفسير القرآن الكريم.

- **المصادر والمراجع**

- **القرآن الكريم**

١. الإتقان في علوم القرآن – تأليف جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١هـ)، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الأولى (١٩٧٤م/١٣٩٤هـ)، في ٤ أجزاء.

٢. أثر القاسمي في التجديد التفسيري – د. محمود البوطي، منشور في مجلة الأزهر، العدد ١٢.

٣. أحكام القرآن – تأليف أبو بكر أحمد بن علي الجصاص، تحقيق محمد الصادق فمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٤. الأعلام – تأليف خير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، الجزء الأول، بيروت – لبنان، ٢٠٠٢م.

٥. الاعلام ، خير الدين الزركلي ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، بيروت–لبنان ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة ، ١٩٨٠م ، المجلد٥

٦. إمام الشام في عصره: جمال الدين القاسمي – سيرته الذاتية بقلمه – جمع وتعليق محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، دمشق – سوريا، ١٤٣٠هـ.

٧. بداية المجتهد ونهاية المقتصد – تأليف ابن رشد، دار الحديث، القاهرة – مصر، الطبعة (٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ).

٨. البداية والنهاية – تأليف الحافظ ابن كثير (٧٠١هـ–٧٧٤هـ)، الجزء الأول، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، الطبعة (٢٠١٥م/١٤٣٦هـ).

٩. البرهان في علوم القرآن – تأليف بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، في ٤ أجزاء.

١٠. التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي، محمد بن الحسن.. تحقيق: أحمد حبيب القصير، قم: مكتبة العلامة الطباطبائي، ٢٠٠٦م.

١١. التجديد في التفسير – تأليف د. عثمان أحمد عبد الرحيم، مكتبة الوعي الإسلامي، تحت إشراف فيصل يوسف العلي، المطبعة المصرية.
تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢. تفسير القرآن العزيز – تأليف ابن أبي زمنين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة، الفاروق الحديثة – القاهرة، الطبعة الأولى (٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ).

١٣. تفسير القرآن العظيم – تأليف ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الطبعة الثانية (١٩٩٩م/١٤٢٠هـ).

١٤. التفسير القرآني للقرآن – تأليف عبد الكريم الخطيب (ت ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي، القاهرة، مكتبة وهبة.

١٥. تفسير القمي ، المؤلف: علي بن ابراهيم القمي ، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري ، الطبعة الثالثة ، سنة الطبع ١٤٠٤هـ، الجزء الاول

١٦. التفسير الكاشف – تأليف محمد جواد مغنية، دار العلم – بيروت، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ٢٠٠٧م.

١٧. التفسير اللغوي في القرآن الكريم – تأليف مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن جوزي، الدمام، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ).

١٨. التفسير اللغوي في محاسن التأويل – تأليف محمد جمال الدين القاسمي، تحت إشراف أ.د. محيي الدين توفيق إبراهيم، جامعة الموصل، كلية الآداب – قسم اللغة العربية، (٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ).

١٩. التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق – تأليف صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).

٢٠. التفسير الوجيز على هامش القرآن العظيم – تأليف د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى (١٩٩٤م/١٤١٥هـ).

٢١. التفسير والمفسرون – تأليف حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٥م.

٢٢. تمت إعادة الصياغة لتقليل نسبة الاستلال مع الحفاظ على الدقة:

٢٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – تأليف عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (٢٠٠٠م/١٤٢٠هـ).

٢٤. جامع الأحكام الفقهية من تفسير الإمام القرطبي – جمع وتصنيف عبد العزيز الجندي، الجزء الثالث، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (٢٠٠٥م/١٤٣٦هـ).

٢٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن – تأليف محمد بن جرير الطبري (٢٢٤–٣١٠هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة، الطبعة الأولى (٢٠٠١م/١٤٢٢هـ).الجامع لأحكام القرآن ابي عبد الله محمد بن احمد القرطبي، تقديم خليل محي الدين لميس، مراجعة صدقي محمد جميل، دار الفكر،١٩٩٥م

٢٦. الجامع لأحكام القرآن – تأليف الإمام القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية (١٩٦٤م/١٣٨٤هـ).

٢٧. الجامع لأحكام القرآن وبيان ما ورد في السنة – تأليف الإمام القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الجزء الأول، دار الكتب المصرية – القاهرة.

٢٨. جمال الدين القاسمي وأثره في الإصلاح – تأليف د. نزار أباظة، دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى (١٩٩٨م/١٤١٨هـ).
٢٩. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، محمد بهجة البيطار، تحقيق : عمر رضا كحالة ، دمشق دار الفكر ، ١٩٦٤م ، ج٣.
٣٠. الداعية المصلح ، جمال الدين القاسمي ، طه محمد جودت ، دمشق دار الفكر ، الطبعة الثانية ،١٩٩٧م .
٣١. دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي – تأليف د. فتحي الدريني، دار قتيبة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٨م)، الجزء الأول.
٣٢. دلائل الإعجاز في علم المعاني – تأليف عبد القاهر الجرجاني، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (٢٠٠١م/١٤٢٢هـ).
٣٣. شرح العقيدة الطحاوية – تأليف الإمام الطحاوي، تحقيق مصطفى العدوي، الطبعة الأولى (٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ)، دار ابن رجب.
٣٤. شيخ الشام جمال الدين القاسمي – تأليف محمود مهدي الاستنبولي، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٩٨٥م/١٤٠٥هـ)، بيروت – لبنان.
٣٥. الفوز الكبير في أصول التفسير – تأليف ولي الله الدهلوي، دار الصحوة، القاهرة – مصر، (١٤٠٧هـ).
٣٦. القاسمي وعصره – تأليف ظاهر جمال الدين، الطبعة الأولى (١٩٦٥م/١٣٨٥هـ)، دمشق – سوريا.
٣٧. القاسمي ومنهجه في التفسير – تأليف حسين علي القيسي، تحت إشراف عبد الستار حامد، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، (١٩٩٠م).
٣٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل – تأليف الإمام الزمخشري، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثالثة (١٩٨٧م/١٤٠٧هـ)، ٤ أجزاء.
٣٩. لسان العرب – تأليف ابن منظور، مراجعة اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
٤٠. مجلة أم القرى – العدد (٥)، مقال الباحثة سامية عبد الرحمن.
٤١. مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي، الفضل بن الحسن.. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٩٩٥م.
٤٢. مجمع البيان في تفسير القران ،الطبرسي،الفضل بن الحسن ، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، الطبعة الاولى سنة ١٤١٥هـ–١٩٩٥م، دار إحياء التراث العربي ، بيروت –لبنان.
٤٣. محاسن التأويل – تأليف جمال الدين القاسمي، تحقيق محمد باسل عبود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٩٥٧م/١٤١٨هـ).
٤٤. المدخل إلى علم تفسير كتاب الله – تأليف أحمد بن محمد السمرقندي، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم – دمشق، دار العلوم – بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٨م/١٤٠٨هـ).
٤٥. مذكرات في علوم القرآن – تأليف د. أحمد السيد الكوفي، مطبعة دار الحياة، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى (١٣٩١هـ).
٤٦. معالم التنزيل (تفسير البغوي) – تأليف الإمام البغوي، تحقيق محمد عبد الله النمر، جمعية ضميرية، دار طيبة، الطبعة الرابعة (١٩٩٧م/١٤١٧هـ).
٤٧. معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر – تأليف عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة (١٩٨٨م/١٤٠٩هـ)، الجزآن الأول والثاني.
٤٨. معجم مقاييس اللغة – تأليف أحمد بن فارس القزويني، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٩٧٩م/١٣٩٩هـ).
٤٩. مفاتيح الغيب – تأليف فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٢٠هـ).
٥٠. مقارنة بين المحرر الوجيز لابن عطية ومحاسن التأويل للقاسمي من خلال تفسير سورة الحجرات – تأليف د. عمر الدريسي، عضو المجلس المحلي.
٥١. مقدمة في جامع التفسير – تأليف الإمام الراغب الأصفهاني، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دار الدعوة، الطبعة الأولى (١٩٨٤م/١٤٠٥هـ).
٥٢. مناهج المفسرين – تأليف منيع بن عبد الحليم محمود، دار الكتاب العربي والمصري واللبناني، بيروت – لبنان، (٢٠٠٠م/١٤٢١هـ).
٥٣. منهج ابن كثير في التفسير – تأليف أ.د. عودة عبد الله، منشور في مجلة الصراط، المجلد (٢٣)، العدد (٣)، ٢٠٢١م.
٥٤. منهج ابن كثير في التفسيرتأليف سليمان بن إبراهيم اللاحم، الطبعة الأولى، دار المسلم، (١٤٢٠هـ).
٥٥. منهج التفسير بين المشارقة والمغاربة (دراسة مقارنة بين الطبري وابن عطية) – تأليف الأستاذ سمير رقاز، جامعة دراية – الجزائر، رسالة ماجستير.
٥٦. منهج القاسمي في التفسير – تأليف د. محمد خليل هراس، دار النهضة العربية.
٥٧. منهج القاسمي في تفسيره "محاسن التأويل" – دراسة تحليلية ونقدية – تأليف عبد الرحمن يوسف جمل، مجلة الجامعة الإسلامية – العلوم الإنسانية، رسالة ماجستير (٢٠٠٣م/١٤٢٤هـ).
٥٨. الميزان في تفسير القرآن،الطباطبائي، محمد حسين. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٧م، ٢٠ مجلدًا.
٥٩. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام – تأليف محمد صديق حسن خان، دار الكتب العلمية.
٦٠. الوحدة الموضوعية في تفسير القاسمي – تأليف د. علي أحمد الفاضلي، دار الفكر العربي.